

## مائة عام من العمل الأثري في الأردن \*

معاوية إبراهيم \*\*

<https://doi.org/10.54134/jjha.v16i3.659>

## ملخص

منذ بدايات القرن التاسع عشر، استقبلت المنطقة، بما فيها الأردن وفلسطين، وفود الرحالة الأوائل الذين سلطوا الضوء على ثرائها بالموروث الثقافي والحضاري المتعاقب على مرّ الدهور، الأمر الذي جعلها محط أنظار المهتمين في علم الآثار وتاريخ الحضارات السابقة المتعاقبة عليها. ومنذ تأسيس الدولة الأردنية الهاشمية تجسد الاهتمام بعلم الآثار والموروث الحضاري بتأسيس دائرة الآثار العامة وسنّ القوانين والتشريعات النازمة للأعمال والتتقيات الأثرية، كما أنشئ العديد من المعاهد ومراكز البحث الأجنبية، كالأمريكية والبريطانية والفرنسية والألمانية والإسبانية؛ من أجل المساهمة في تعزيز العمل الأثري واستقطاب الخبرات والباحثين من مختلف بلدان العالم، وأنشأت الجامعات الأردنية معاهد وكليات متخصصة في علم الآثار والترميم والصيانة وإدارة المتاحف والإرشاد السياحي بهدف إعداد الكوادر المتخصصة. وعلى صعيد آخر، أدرج الأردن العديد من المواقع التراثية والأثرية على لائحة التراث العالمي بتسليط الضوء على أبرز المميزات الحضارية العالمية، إضافة إلى إنشاء العديد من المتاحف المحلية وفي الجامعات الأردنية، كما طوّرت دائرة الآثار العامة برامج فهرسة للمواقع الأثرية تحت مسمى MEGA Jordan؛ لتزويد الباحثين بالمستجدات المتعلقة بالمواقع الأثرية.

**الكلمات الدالة:** الأردن، فلسطين، دائرة الآثار العامة، التراث الثقافي، الحفريات الأثرية، الصيانة والترميم، المتاحف، مواقع التراث العالمي.

## توطئة

جرت العادة عند استعراض تاريخ البحث عن الآثار في منطقة حوض نهر الأردن التطرّق للنشاطات الميدانية، من مثل أعمال المسح والحفريات الأثرية في كل من الأردن وفلسطين بوصفهما وحدة جغرافية واحدة، وجرى الاعتقاد أن النتائج المترتبة على النشاطات الميدانية والدراسات النظرية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف والدوافع. وفي الحقيقة، فإن الأخيرة هي التي دفعت الأعداد الكبيرة من الأفراد والمؤسسات للقيام بأعمالهم الأثرية ودراساتهم التاريخية؛ لذا نحاول هنا في هذه الورقة التطرّق لبدايات البحث التاريخي والآثري في كل من الأردن وفلسطين من خلال الرحالة والمهتمين بالنقوش، مروراً ببدايات التأسيس لكل من دائرة الآثار العامة الفلسطينية، يتبعها تأسيس دائرة الآثار العامة الأردنية، مع ذكر أسماء القائمين على تأسيس هذه المؤسسات، ومن ثمّ الانتقال إلى بداية نشأة المعاهد والجامعات والمراكز البحثية

\* أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من أسهم في تقديم المعلومات التي لزمتم لإتمام هذه الورقة، بداية من دائرة الآثار العامة وممثلي المعاهد والمراكز البحثية والجامعات الأردنية.

\*\* أستاذ جامعي فخري في علم الآثار، عمان، الأردن.

تاريخ الاستلام: 2022/1/30، تاريخ القبول: 2022/5/25.

التي عُنيّت بهذا الاختصاص في المئة عام الماضية.

### المؤرخون والجغرافيون منذ العهد الهلنستي وحتى البيزنطي:

تعتبر الكتب (The Histories) التي تركها المؤرخ اليوناني هيرودوتس (Herodotus) من أقدم ما لدينا من كتب التاريخ (منتصف القرن الخامس ق.م)، وفيها يصف هيرودوتس المناطق التي زارها والشعوب التي سكنتها مع عاداتهم وتقاليدهم، وقد شملت رحلاته إفريقيا والهند والبحر الأحمر وضمّنهما أسماء المدن والمواقع الساحلية، أما المعلومات المتعلقة ببلاد الشام وفينيقيّا وفلسطين فنجدها مبعثرة، ويركز المؤرخ على علاقة الإمبراطورية الفارسية بفينيقيّا. ولدينا في العهد الهلنستي الوثائق المعروفة ببرديات زنون (Zenon Papyri) من منتصف القرن الثالث ق.م، التي تُعدّ من الوثائق التاريخية المهمّة عن الأوضاع الداخلية في فلسطين والأردن بما في ذلك الحياة الزراعية والاقتصادية والاجتماعية، يلي ذلك تواريخ بوليبيوس (Polybius Histories) من نحو 208-136 ق.م وكتب شيودور الصقلي (80-20 ق.م)، ويتحدث كلاهما عن الحوادث السياسية المتعلقة ببلاد الشام وفلسطين، والكتب من رقم 5 وحتى 16 لبوليبيوس مفيدة للغاية؛ إذ إن المؤرخ كان على معرفة شخصية بعدد من حكام بلاد الشام. (إبراهيم، 2009)

ومن المؤرخين الرومان سترابو (Strabo)، الذي ترك مجموعة من الكتب (63-21م) عن جغرافية الإمبراطورية الرومانية في عهد أغسطس، وكتابه السادس عشر يبحث في آسيا وبلاد ما بين النهرين وبلاد الشام والجزيرة العربية ويتطرّق إلى السكان والأماكن والإنتاج والعادات إضافة إلى ممالك بلاد الشام بما في ذلك الأنباط. وهناك مرجع آخر (نحو 79م) لبليبي الكبير (Pliny the Elder)، الذي خصّص فصلاً من كتابه الخامس في التاريخ الطبيعي عن سوريا وفلسطين يصف فيه الفنون والعلوم والصناعات في المنطقة بوصفها جزءاً من العالم اليوناني والروماني. (إبراهيم، 2009)

وقد ترك لنا كلاوديوس بتلومي (Claudius Ptolemy) أقدم أطلس من منتصف القرن الثاني الميلادي متضمناً خرائط الأماكن في سوريا وفلسطين وأسماءها وبعض المعلومات عنها، وزوّدنا سوتونيوس (Suetonius) من بداية القرن الثاني وكاسيوس ديو (Cassius Dio) معلومات تاريخية عن فلسطين، وبشكل خاص في عهد كاليغولا (Caligula) وتراجان (Trajan)، وهادريان (Hadrian)، بما في ذلك قوائم الأقاليم والحكام. (إبراهيم، 2009)

وتُرك لنا عددٌ من السجلات والمصادر البيزنطية، من أهمها: يوسيبوس (Eusebius)، وهو أسقف قيسارية الفلسطينية (Caesarea Maritima)، وتُعدّ كتبه من أهم المصادر عن فلسطين من عهد قسطنطين الكبير، ومن هذه الكتب "تاريخ الكنيسة" (History of the Church)، وكتاب "حياة قسطنطين". ونشير هنا إلى أميانوس ماركيلنوس (Ammianus Marcellinus) الإيطالي من القرن الرابع الميلادي الذي كتب عن تاريخ الإمبراطورية الرومانية من القرن الأول وحتى القرن الرابع بعد الميلاد، وضمن كتابه معلومات مهمّة عن المنطقة. وهناك كتاب لجيورجيوس كيبيريوس (Georgios Kyprios) عنوانه "وصف العالم الروماني"، بيّن فيه قوائم مدن بلاد الشام وأقاليمها قبيل الفتح العربي الإسلامي. (إبراهيم، 2009)

### الجغرافيون والرّحالة العرب:

تعدّ بعض الكتب والتقارير التي تركها لنا الجغرافيون والرّحالة العرب في العهد الإسلامي من المصادر المهمّة لتعرّف معالم بلاد الشام وطوبوغرافيتها ومدنها وقراها، وقد تناولت بعض هذه المصادر نواحي المنطقة الاقتصادية

والاجتماعية والسكانية والديموغرافية. (إبراهيم، 2009)؛ إذ تطرّق الأصطخري إلى طوبوغرافية المنطقة ومعالمها الأثرية البارزة، وتعرّض إلى أجناد بلاد الشام وحدودها، وعلل تسمية بعض الأماكن والتضاريس، فالغور سُمّي كذلك لأنه غائر بين جبليين، وهو يمتد من بحيرة طبرية شمالاً وحتى مدينة إيلة (العقبة) على البحر الأحمر جنوباً مروراً بغور الصافي ووادي عربة، ورسم خارطة بيّن فيها المدن الرئيسة والجزال والأنهار والبحيرات. (الأصطخري، 1967)

وذكر البلاذري أسماء المواقع والمدن الشامية دون إعطائها وصفاً جغرافياً، من هذه المدن: حلب وحماه وحمص وطرابلس ودمشق وبيروت وصيدا وصور وعكا ويافا والرملة والقدس وطبرية وعُمان والكرك والشوبك وإيلة وفحل وبيسان وجرش وبيت راس وجدارا (أم قيس) وقيسارية وغزة (البلاذري، 1978)، أمّا ابنُ الفقيه فوصف معالم بعض المدن الرئيسة من مساجد وغيرها، مثل المسجد الأموي في دمشق والمسجد الأقصى في بيت المقدس، وتعرّض إلى أسلوب بنائها وما تضمنته من نقوش وزخارف فنية متميزة. (الفقيه، 1967)

وقد يكون المقدسي خير من كتب في طوبوغرافية فلسطين من الجغرافيين العرب، فذكر المدن والقرى والمعالم الأثرية والتضاريس، وضمن كتابه وصفاً منهجياً للمشاهد والمزارات والقباب والكهوف و...، واعتمد على زيارته الهادفة وقاس بعض المعالم الأثرية بنفسه. (المقدسي، 1967)

ومن المصادر التي تجدر الإشارة إليها كتاب صورة الأرض لابن حوقل؛ حيث أورد معلومات عن بلاد الشام مدعّمة بالمخططات والخرائط الجغرافية لمختلف المناطق والمواقع بما في ذلك تلك الواقعة على الساحل السوري الفلسطيني. (حوقل، 1967)

### الحُجّاج والرّحالة:

جذبت منطقة بلاد الشام منذ البدايات أنظار الحُجّاج المسيحيين -الأوروبيين منهم بشكل خاص- الذين وفدوا إليها، ورجعوا إلى بلادهم، فدوّنوا ملاحظاتهم، أو تقاريرهم التي هي أشبه ما تكون بمذكرات عن الأماكن المقدّسة التي زاروها (Donner, 1979)، إلا أن الاهتمام بالمخلفات والمعالم الأثرية في فلسطين -خاصة تلك المعالم والمواقع الدينية- قد بدأ يحثُّ دوراً ملحوظاً منذ العصور الوسطى ومع نهاية الحروب الصليبية، التي دفعت عدداً من المهتمين ورجال الدين للتحرك إلى البلاد المقدّسة وزيارة محطاتها الدينية، ومع أن تقارير هؤلاء قد جاءت بأسلوب جاف يطغى عليه التعصب الديني إلا أن بعضها لا يخلو من معلومات وحقائق، كتلك التي قدمها السويسري فيليكس شمت (Felix Schmidt)، الذي زار فلسطين بين سنة 1480-1483، وكذلك الفيزيائي الألماني ليونهارد راوخ فولف (Leonhard Rauchwolf)، الذي زارها سنة 1575 ووصف طبيعة تضاريس المنطقة، وضمن تقريره تصنيفاً مفيداً للنباتات والأشجار التي كانت تنمو على الأرض الفلسطينية. وهناك تقارير مزوّدة برسومات للمخلفات المعمارية قام بها كل من البلجيكي يوحان زولارت (Johan Zuallart) والهولندي يوحان فان كوتفيك (Johan van Kootwyck) في نهاية القرن السادس عشر. (Merril, 1881)

نلاحظ بشكل عام ازدياد الاهتمام بالمنطقة في القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ حيث كتبت معظم التقارير الموجودة لدينا من قِبَل دارسي اللاهوت المتعصبين الذين انتقدتهم الهولندي أدريان ريلاند (Adrian Reland) في مؤلفه المهم "فلسطين مصورة من خلال معالمها القديمة" (Palaestine ex Momumentis veteribus illustrate)، الذي صدر عام 1709، وأصبحنا نجد وصفاً أكثر موضوعية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، خاصة لتلك

المعالم الكلاسيكية وما بعدها، ومن الذين يستحقون الذكر في هذه الفترة الألماني أولرش ياسبر سيتزن (Ulrich Jasper Seetzen) (1800) والسويسري يوحان لودفيج بوركهارت (Johann Indwig Burckhardt) (1801-1812)، اللذان سجلا للغرب إعادة اكتشاف عدد من المدن التاريخية المهمة في شرقي الأردن، من بينها عمان وجرش والبترا. وهناك جهد واضح في تسجيل أسماء المواقع الفلسطينية يُسجل لإدوارد روبنسون (Edward Robinson) ورفيقه إلي سميث (Eli Smith)، الذي كان يتقن اللغة العربية، ومع أنهما لم يمكثا أكثر من خمسة شهور؛ سنة 1838 ومن ثم 1852، إلا أن إنتاجهما يشكل أساساً مهماً لدراسة طوبوغرافية فلسطين مع ذكر مفصل لأسماء المواقع كما أخذوها عن سكانها العرب الأصليين. (Alt, 1939)

### قانون الآثار العثماني

في عام 1869 صدر أول قانون عثماني لتنظيم وضع الآثار في الإمبراطورية العثمانية على يد صفوت باشا؛ حيث جرى اعتبار الآثار ملكاً للدولة وأُجريَ العديد من التعديلات على هذا القانون لردع تسريبات القطع الأثرية خارج الإمبراطورية، في الوقت الذي كانت التنافسية بين القوى الأوروبية تستهدف الاستحواذ على هذه الممتلكات. (طه، 2019)

### تأسيس دائرة الآثار الفلسطينية وتأسيس دائرة الآثار الأردنية

في فترة الانتداب البريطاني وفي عام 1918 صدر أول إعلان لحماية الآثار، تلا ذلك الإعلان عن تأسيس دائرة الآثار الفلسطينية عام 1920 مع الإعلان عن قانون الآثار، الذي أُجريت عليه تعديلات في العامين 1934 و 1946، وفي عام 1923 جرى الإعلان عن تأسيس أول دائرة للآثار في شرق الأردن بوصفها جزءاً تابعاً لدائرة الآثار الفلسطينية، وجاءت دائرة الآثار الأردنية مؤلفة من مدير وأمين ومحافظ، على أن تكون مرتبطة برئاسة الوكلاء مباشرة وأن تلحق بها مصلحة السياحة أيضاً، وتقرر أن يتولى إدارتها رضا توفيق، الذي كان يشغل منصب أحد الوكلاء أيضاً. وقد انفصلت الآثار الأردنية عن دائرة الآثار الفلسطينية إثر صدور القانون الأساسي سنة 1928م لتصبح دائرة مستقلة، فعمل رضا توفيق مدير الآثار على نقل مكاتب الدائرة من مدينة جرش إلى العاصمة عمان. وفي سنة 1934م صدر قانون الآثار رقم 24 لسنة 1934م الذي كان أول قانون للآثار يشرع في الأردن، وقد عدل أكثر من مرة كان آخرها في سنة 2004م. (طه، 2019)

قام على إدارة دائرة الآثار في الأردن في البدايات كل من رضا توفيق (1923م - 1928م)، وتوفيق أبو الهدى (1928م-1929م)، وعلاء الدين طوقان (1929م-1931م)، وأديب الكايد العواملة (1931م-1933م)، وهشام الخير (1933م-1939م)، ولانكستر هاردينج (1939م-1956م)، وعبد الكريم غرابية (1956م)، وسعيد الدرة (1956م-1959م)، وعوني الدجاني (1959م-1968م)، وميخائيل جميعان (1968م)، ويعقوب عويس (1968م-1971م)، ومنصور البطاينة (1971م-1972م)، ويعقوب عويس (1972م-1977م)، وعدنان الحديدي (1977م-1989م)، وغازي بيشة (1989م-1991م)، وصفوان التل (1991م-1994م)، وغازي بيشة (1994م-1999م)، وفواز الخريشة (1999م-2010م)، وزيايد السعد حزيان (2010م-2011م)، وفارس الحمود (حزيان 2011 - تموز 2013)، ومنذر مجاوي (آب 2013- آب 2018)، ويزيد عليان (2018-2021)، وفادي بلعوي (2021 - حتى الآن).

### الأعمال الأثرية في الضفة الغربية وحتى عام 1967:

تابعت البعثات الأجنبية أعمالها بعد عام 1948 في مواقع عديدة في فلسطين بإشراف دائرة الآثار الفلسطينية، وأشرفت دائرة الآثار الأردنية آنذاك على الأعمال والتنقيبات الأثرية في الضفة الغربية وحتى الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، ومن المواقع التي جرى التنقيب عنها في الفترة ما بين 1948-1967 حفريات تل الفارعة بإشراف رولاند ديفو (1950)، وحفريات خربة النتلة بالقرب من تلل أبو العلايق في أريحا بإشراف جيمس كيلسو (1950-1955)، وحفريات موقع قصر هشام بإشراف ديميتري برامكي (1950-1951)، واكتشافات موقع قلنديا (1951)، وتل دوثان بإشراف جوزيف فري (1953-1964)، وفي عام 1960 عمل جيمس كيلسو حفريات أثرية في موقع بيتين (بيت إيل) ممثلاً للمدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية في القدس وجامعة بيتسبرغ، كما أشرف جيمس بريتشارد على الحفريات الأثرية في تلل أبو العلايق في الفترة ما بين (1950-1951)، ونذكر أيضاً حفريات تل السلطان في أريحا بإشراف كاتلين كينيون مديرة المدرسة البريطانية في القدس ودوغلاس تاشنغهام ممثلاً عن المدرسة الأمريكية في القدس (1952-1958).



صورة جوية لموقع تل السلطان، وتظهر أعمال التنقيب الأثري فيه. (تل السلطان (أريحا القديمة) أقدم مدينة في العالم، 2017)

إضافة إلى أعمال التنقيب الأثري في موقع خربة قمران، بإشراف رولاند ديفو، وبتمويل سخي من الحكومة الأردنية (1951-1966)، ممثلة بدائرة الآثار الأردنية والمدرسة الفرنسية للآثار في القدس ومتحف الآثار الفلسطيني في القدس.





صورة لكهف قمران رقم 4، قرب أريحا، الضفة الغربية، فلسطين؛ حيث اكتشفت لفائف من مخطوطات البحر الميت. (Bolen, 2013)

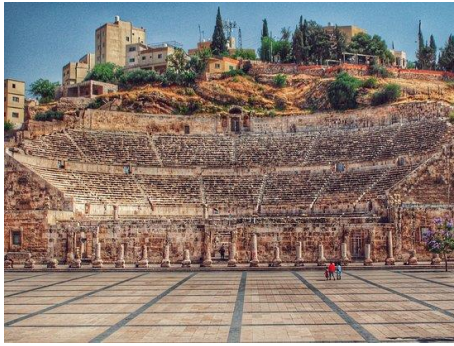
وتل بلاطة بإشراف إيرنيست رايت (1956-1957)، ومن بعده لورنس تومبس (1961-1963)، ومن بعده روبرت بول (1965-1968)، وحفريات بيت ساحور بالقرب من بيت لحم بإشراف جون باسيل هينيس (1962)، وموقع الجيب بإشراف جيمس بريتشارد (1956-1962)، إضافة إلى حفريات موقع بيت زور بإشراف أوفيد سيللر، و روبرت فنك، وجون مكنزي وبول ونانسي لاب (1957)، وتل تعنك بإشراف بول لاب (1963-1964)، وحفريات مدينة القدس/ سلوان بإشراف كاثلين كينيون وروланд ديفو ودوغلاس تاشنغهام (1962-1967)، وحفريات موقع سبسطية بإشراف بول لاب (1965-1966)، ومن بعده فوزي زيادين (1967).



صورة جوية لموقع تل بلاطة الأثري، يظهر سور المدينة القديمة إضافة إلى التطور العمراني المحيط بالموقع. (Teicher, 2016)

### المسوحات والحفريات الأثرية

بدأت عمليات المسح الأثري للمنطقة منذ بدايات القرن الماضي، وذلك بشكل مبسط في الفترة بين الأعوام (1926-1929) من قبل وليام أولبرايت، تبعه مسح شامل في الفترة ما بين (1934، 1935، 1939، 1946، 1951) بإشراف نيلسون جلوك استناداً على التعاقب الزمني للكسر الفخارية الموجودة على السطح في المواقع التي شملها هذا المسح، وفي الفترة ما بين (1925-1950) أجريت العديد من المسوحات الأثرية في المنطقة الشرقية من الصحراء الأردنية تمخضت عن الكشف على العديد من مواقع عصور ما قبل التاريخ، وفي عام 1953، وبالتعاون مع دائرة الآثار الأردنية، أجرى جيمس ملارت وهنري دي كونتينسون مسحاً أثرياً في وادي اليرموك ووادي الأردن، نجم عنه الكشف عن كل من تل الشونة وتل أبو هابيل وتل المفجر وجفتك وتل أم حماد الشرقي وغروباً.



على اليمين: صورة للمدرج الروماني في عام 1898. (الشقيري، 2019)

على اليسار: المدرج الروماني في عمان بعد أعمال التنقيب الأثري وأعمال الصيانة 2015. (Yousef, 2015)

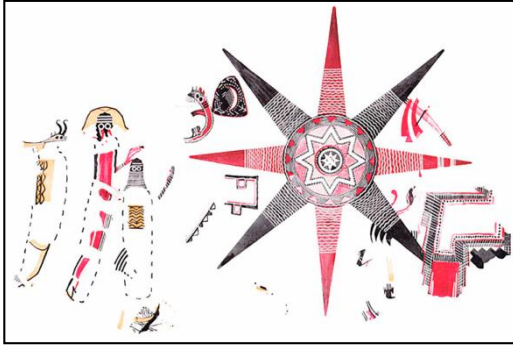
وفي الأعوام ما بين (1956-1960) أجرت ديانا كيركبرايد مسحاً أثرياً شمالي الأردن نجم عنه الكشف عن بعض المواقع التي تعود للعصر الحجري والعصر الحديدي ومنها تل أبو الصوان، وفي عام 1962 أجرى بول لاب مسحاً أثرياً في منطقة عراق الأمير، كما أجرى جيمس سواجر في عام 1962 مسحاً أثرياً في منطقة الدولمنز، وفي سبعينيات القرن الماضي وتحت مسمى "مسح وادي الأردن" أجرت مجموعة كبيرة من الآثاريين مسحاً أثرياً لمنطقة واسعة من وادي الأردن من الشمال إلى الجنوب بإشراف معاوية إبراهيم وخير ياسين وجيمس سور، وأجرى روجر بوراس ولورانس جبراتي (1976-1978) مسحاً أثرياً موسعاً في حوض حسان (Roger Boraas, Lawrence Geraty, 1978)، كما أجرى ماكسويل ميلر مسحاً أثرياً في عام 1978 ممثلاً عن جامعة أيموري وبالتعاون مع دائرة الآثار الأردنية والمدرسة الأمريكية للدراسات الشرقية في كل من وادي الموجب وطريق الكرك - القطرانة (Miller, 1979)، وفي الفترة ما بين (1985-1988) أجرى أيدوارد باننغ مسحاً أثرياً في منطقة وادي الحسا، إضافة إلى إجرائه مسحاً أثرياً في منطقة وادي زقلاب في الفترة ما بين (1982-1983)، كما أجرى ماري وبلامبو مسحاً أثرياً في منطقة وادي اليابس في الفترة ما بين (1988-1992)، وأجرى هانبوري تينيسون مسحاً أثرياً بوادي العرب عام 1984، ثم أجرى مسحاً أثرياً آخر في منطقة جرش عام 1987، وفي الفترة ما بين (1989-1994)، وفي إطار البعثة المشتركة الأردنية الألمانية بين جامعة اليرموك وجامعة تيوبنجن أجرى ينس كمله مسحاً أثرياً في وادي الشلالة، أما في

وادي باير فقد أجرى كل من رولستون ورولفسون مسحاً أثرياً عام 1982، وفي وادي الزرقاء أجرى كل من سيمونز وكفاي مسحاً أثرياً عام 1992، وأجرى بتس في الفترة ما بين (1984، 1988، 1992) مسحاً أثرياً في الصحراء الشرقية، وأجرى ماكdonالدز عام 1992 مسحاً أثرياً في منطقة الغور الجنوبي، وفي عام 1999 أجرى كل من شانغ هو وجونج كين لي مسحاً أثرياً في ذيبان، وفي الأعوام بين (1999-2001) أجرى كل من بورتون ماكdonالد وبرادشو وهير ونيللي وكوينتانس مسحاً أثرياً في منطقة الطفيلة - بصيرا، وقوأجرام كل من جونز وتوبسيت وبوليتيس وفوتو جونز مسحاً أثرياً في طواحين السكر وخربة الشيخ عيسى في عام 1999، في حين أجرى كل من مانفريد لبندر وأولريتش هوبنر وجوانز هيل مسحاً آخر في عام 1997 في منطقة البتراء ووادي عربية، وأجرى كل من نورمان والن وكريستوفر كولي مسحاً للمواقع الأشولية في وادي السرحان عام 1999، كما أجرى كل من كارين بارتل وفواز الخريشة وريكارдо أيخمان وخالد أبو غنيمة وجاري رولفسون وبيرند ميلر نيوهوف مسحاً أثرياً في منطقة الخناصرى شمالي الأردن عام 1999، وأجرى كل من ثوماس ليفي وراسل آدمز وآلان ويتن وجيمس أندرسون ويواف أربيل وسليمان كوه وجون مورينو وأنجيلو لو ومارك واجونر مسحاً أثرياً للمناطق التي ظهرت فيها بدايات التعدين والتغير الاجتماعي في منطقة جبل حمراء فيدان في عام 1998، كما أجرى كل من لطفي خليل وريكارдо أيخمان مسحاً أثرياً في منطقة وادي اليتيم والمقص في الفترة ما بين (2000-2002)، وأجرى كل من غاري رولفسون وستيفن سافاج في عام 2000 مسحاً أثرياً في حوض مادبا بالتعاون مع دائرة الآثار الأردنية ((Stephen Savage, Gary Rollefson, 2001))، إضافة إلى المسح الأثري في منطقة سد الوالة عام 2001، الذي أجراه أديب أبو شمس، وفي عام 2001 أجرى كل من ستيفن سافاج وماري ميتزجر مسوحات أثرية في منطقة مؤاب، وفي العام نفسه أجرى كل من تشانج هو وجونج كين لي مسحاً أثرياً في منطقة عراق الأمير ووادي الكفرين، كما أجرى في هذا العام كل من أديب أبو شمس وأحمد الشامي وخالد طراونة مسحاً أثرياً في منطقة سد التتور في وادي الحساء، وفي عام 2003 أجرى فوزي أبو دنه مسحاً أثرياً في منطقة أنرح، كما أجرى كل من بورتون ماكdonالد ولاري هيرر وجيفري كلارك وأندرو برادشو وجوي كوربيت مسحاً أثرياً في منطقة رأس النقب وأيل في الأعوام (2005-2006)، كما أجرى كونستانتينوس بوليتيس وأماندا كيللي ودانيال هال وريبكا فووتي مسحاً أثرياً في منطقة غور الصافي (2005-2009)، وأجرى كل من لميا الخوري ووائل أبو عزيزه وتارا ستيمر هيريت مسحاً أثرياً غربي إربد في عام 2005، وأجرى كل من ليزا ماهر وتوبياس ريتشر ودانيال جونز مسحاً أثرياً في موقع الخراثة في عام 2006، كما أجرى كل من مايكا لافينتو وباولو كاوكي وأنیکا أيلوند وأنا إيرفينغ وإيسا هيرتل وهان جونيلينين وساريانال سيلفونين وهيني ينيللا مسحاً أثرياً في منطقو جبل هارون في عام 2005، وأجرى كل من حمزة محاسنة وهينز جبيل مسحاً أثرياً في منطقة الجفر الشرقي في الفترة ما بين (2001-2006)، وفي وادي السهب الأبيض جنوبي شرق الأردن، وأجرى فريدبيرت نينو مسحاً أثرياً في منطقة وادي الموجب عام 2007، وفي عام 2009 أجرى كل من رسل آدمز ممثلاً عن جامعة ماكماستر في كندا وجيمس أندرسون ممثلاً عن كلية نورث أيلاند - كندا وجون جراتن وديفيد جيبيرستون وليني راوس وحنا فريدمان وميكائيل هومان وهنري تولاند مسحاً أثرياً في منطقة برقا جنوبي غرب الأردن، وفي العام نفسه أجرى كل روبرت داربي وأيرين داربي وأندي شيلتون مسحاً أثرياً في عين الغرنل، وفي الفترة ما بين (2009-2010) أجرى كل من إيزابيلا روبن وإيفيلين فان ديرستين مسحاً أثرياً في المنطقة ما بين البحر الأحمر والبحر الميت، وفي عام 2011 أجرى كل من ثوماس ليفي ومحمد النجار وآرون جيننج وآيان جونز وكايل ناب و كاتلين بينيلاك وماتيو فينسيت وأليكس نوفو لوموسكو وآشلي ريتشر وكريج سميثيرام ولورين هاهن



وسوبرنيكا بالاسواميناثان مسحا أثرياً في منطقة فينان ومحيطها، كما أجرى كل من ثوماس بالاهانييلور كروجر وبيرنارد راسنك ويوخن راينهارد ومحمد البلاونهة ومحمد أبو عبيلة مسحا أثرياً في تلؤل الذهب في وادي الزرقاء في الفترة ما بين (2005-2011)، كما أجرى في عام 2011 كل من لويس بلانك وهيو بارنز وماري برونديارد ورون راتنبورغ وإلي ثينغ مسحا أثرياً في منطقة الجامع الأموي في جرش، وفي عام 2020 نُشر معجم جغرافي للمواقع التراثية الإسلامية في الأردن كنتاج لعمليات المسوحات والتوثيق المعماري الذي أجراه طلبة الدراسات العليا للحفاظ المعماري في الجامعة الألمانية الأردنية في الأعوام ما بين (2017-2020) بإشراف كل من ثوماس م. فيبر-كاريوتاكس وعمار خماش. (Thomas M. Weber-Karyotakis and Ammar Khammash, 2020)

من الجدير بالذكر أن جملة المسوحات الأثرية آنفة الذكر التي أجريت في الأردن منذ بدايات القرن الماضي وحتى يومنا هذا أسهمت وتسهم في تمهيد الطريق لأعمال التنقيبات والحفريات الأثرية، ونستعرض هنا وبشكل موجز أعمال التنقيب الأثري في الأردن؛ حيث تعد حفريات تليلات الغسول التي أجراها المعهد البابوي التوراتي بإشراف مالون وكويل ورينه في الفترة ما بين (1929-1938) من أوائل الحفريات التي كشفت عن بقايا تعود للعصر الحجري النحاسي.



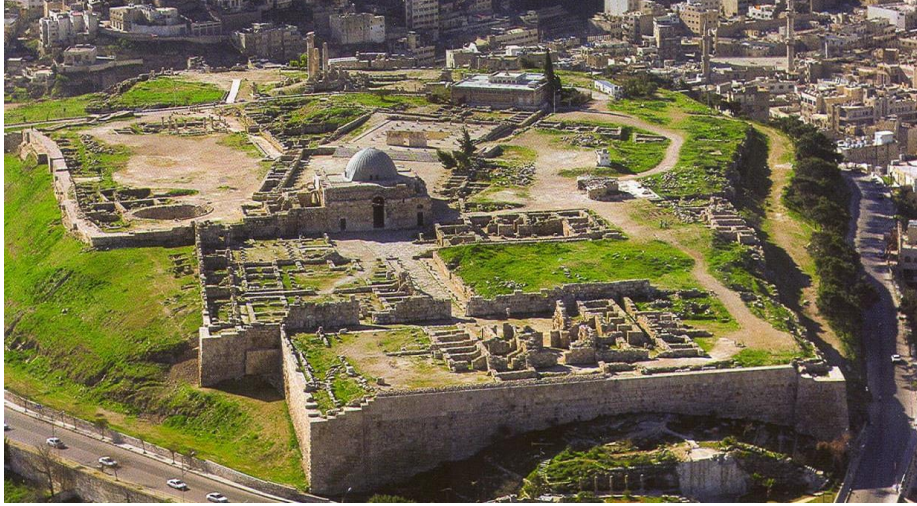
على اليمين: صورة جوية لموقع تليلات الغسول.

(Aerial Photographic Archive for Archaeology in the Middle East, 1998)

على اليسار: نجمة موقع تليلات الغسول والموكب الشعائري

(Bernadette Drabsch, Stephen Bourke , 2012)

وفي عام 1949 بدأت أعمال التنقيبات الأثرية في العديد من المواقع الأثرية في الأردن، وكانت غالبيتها عرضية لأسباب تعود للتوسع العمراني داخل المدن الرئيسية، نذكر منها حفريات جبل القلعة في عمان بإشراف لانكستر هاردينغ، وكنائس موقع المغطس البيزنطية عام 1949، وفي عام 1950 بدأت أعمال التنقيبات الأثرية في ذيبان بإشراف المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية في القدس، وفي عام 1955 خصّصت دائرة الآثار العامة منحة لعمل تنقيبات أثرية في مدينة البتراء الأثرية لجعلها أكثر جذباً للسياح، وفي عام 1959 جرى الكشف عن جداريات قبور مدينة القويلبه في محافظة إرد، تلاها تسليط الضوء على الأرضيات الفسيفسائية في مدينة أم قيس في الشمال ومادبا في الجنوب.



صورة جوية لجبل القلعة الذي يتوسط مدينة عمان، يظهر فيها سورُها والعناصرُ الحضارية الرئيسة.  
(Jane Taylor)

وفي عام 1956 بدأت المدرسة البريطانية للآثار في القدس ودائرة الآثار العامة أعمال التنقيبات الأثرية في موقع بيبضا جنوبي الأردن بإشراف ديانا كيركبرايد، وفي الفترة ما بين 1964-1966 أجرى جيمس برينشارد حفريات أثرية في موقع تل السعيدية في غور الأردن، وفي عام 1967 بدأت أعمال الحفريات الأثرية في طبقة فحل وتوقفت في العام نفسه بسبب الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، واستمرت بعد ذلك في الفترة ما بين (1979-1991) كعمل مشترك بين كلية ووستر الأمريكية ممثلة بروبرت سميث وجامعة سيدني ممثلة ببازل هينيسي ومن ثم ستيفن بورك حتى يومنا هذا.



على اليمين: صورة باتجاه الغرب تبينُ الحفريات الأثرية في طبقة فحل. (معاوية إبراهيم، 2017)  
على اليسار: صورة جوية لموقع تل الحصن المتاخم لموقع طبقة فحل. (Aerial Photographic Archive for Archaeology in the Middle East، 1998)

وفي الفترة ما بين (1978-1981) أجرى كوريو ولوفريدا حفريات أثرية في مكاور، تبعم بيتشيريللو في الفترة (1992-1993).



صورة جوية لموقع مكاور 2006، تظهر فيها مواقع الحفريات الأثرية. (Voros, 2019)

واستمرت دائرة الآثار الأردنية بتسهيل المهّات الأثرية الأجنبية في الأردن، إلى أن أجرت في موقع سحاب عام 1972 أولى حفرياتها، الأمر الذي أسهم في تسريع العمل على إنشاء قسم في دائرة الآثار متخصص في المسوحات والحفريات الأثرية الوطنية. ومنذ ذلك التاريخ سعت الدائرة إلى استقطاب المهارات الوطنية وأصحاب التحصيل العلمي في تخصصات الآثار والمحافظة عليها، ورفع كفاءاتهم وتدريبهم قبيل مباشرتهم العمل الميداني في مختلف الجوانب والحقول (Ibrahim, 2016). كما أشرف معاوية إبراهيم 1978 على حفريات مطار الملكة علياء ممثلاً لدائرة الآثار الأردنية، وأشرف زيدان كفافي على حفريات موقع تل أبو حامد في شمالي وادي الأردن 1986-1992 ممثلاً لجامعة اليرموك، رافقه في ذلك جنيف دلفوس ممثلاً للمركز الوطني الفرنسي للأبحاث، (G. Dollfus, Z. Kafafi, E. Coqueugniot, J. Desse and R. Neef, 1986)، وأشرف كفافي أيضاً على حفريات موقع عين غزال إلى الشرق من عمان ممثلاً لجامعة اليرموك، رافقه غاري رولفسون ممثلاً لجامعة سان دييغو آلن سيمونز ممثلاً لجامعة نيفادا، (Gary Rollefson, Zeidan Kafafi, 2004)، وأشرف مجاهد المحيسن ممثلاً عن جامعة اليرموك على حفريات موقع بسطه في جنوبي الأردن بالاشتراك مع هانس نيسن ممثلاً لجامعة برلين الحرّة على مدى خمسة مواسم 1986-1992، وأشرف زيدون المحيسن ممثلاً عن جامعة اليرموك فرانسوا فيل نيف ممثلاً عن المركز الوطني الفرنسي للأبحاث على حفريات موقع خربة الذريح 1984.





على اليمين: تماثيل جصية من موقع عين غزال تعود الى العصر الحجري الحديث عصر ما قبل الفخار.  
(سامح، 2015)

على اليسار: مربعات حفريات أثرية تكشف عن البقايا العمرانية من موقع بسطه جنوبي الأردن.  
(Paul Burtenshaw, Bill Finlayson, Oroub El-Abed, Carol Palmer, 2019)

وأجرى خير ياسين ممثلًا عن الجامعة الأردنية وديفيد ماكرييري ممثلًا عن المركز الأمريكي للدراسات الشرقية تنقيبات أثرية في موقع تل نميرين، وفي موقع المقص - وادي عربة أجرى لطفي خليل ممثلًا عن الجامعة الأردنية وريكاردو أيوخمان ممثلًا عن المعهد الألماني للآثار في مواسم عديدة حفريات أثرية في الأعوام 1985-2010. منذ بداية الثمانينيات غدا عدد كبير من المسوحات الأثرية مشاريع مشتركة بين دائرة الآثار العامة والجامعات الأردنية بالاشتراك مع المعاهد والجامعات الأجنبية، من مثل: المسح الأثري في وادي الأردن عام 1975-1976 بالاشتراك بين دائرة الآثار الأردنية ممثلة بمعاوية إبراهيم والجامعة الأردنية ممثلة بخير ياسين والمركز الأمريكي للأبحاث الشرقية ممثلًا بجيمس ساور، (Moawiyah Ibrahim, James Sauer and Khair Yassin, 1976). وهناك حفريات متعددة أجرتها المؤسسات الوطنية وعدد من المؤسسات الأجنبية بما في ذلك حفريات تل دير علا (1976- لغاية يومنا هذا) بين دائرة الآثار وجامعة اليرموك ممثلة بمعاوية إبراهيم ولاحقًا زيدان كفافي وجامعة لايدن الهولندية ممثلة بهانك فرانكن ولاحقًا بخيريت فان دير كوي، وفي عام 1982 أنشأت جامعة اليرموك بالاشتراك مع دائرة الآثار الأردنية وجامعة لايدن الهولندية محطة للآثار بجوار موقع تل دير علا من أجل تسهيل الحملات الأثرية للموقع ومشاريع أخرى في وادي الأردن، إضافة إلى حفريات خربة الزيرقون 1984-1994، التي أقامتها جامعة اليرموك ممثلة بمعاوية إبراهيم وجامعة تيوبنجن ممثلة بزيغفرد ميتمان.



صورة جوية لموقع تل دير علا: على اليسار صورة تبيّن حالة الموقع عام 1998، بينما تمثل الصور على اليمين حالة الموقع عام 2016. (David Kennedy, Robert Bewley, 2020).

#### إعداد الكوادر ومرافق البحث الأثري في الأردن:

بقيت دائرة الآثار الأردنية التي تأسست عام 1923 تُدار من قبل الإنجليز وعلى رأسهم لانكستر هاردنج (G. Lankester Harding) حتى عام 1956، ولم يكن في خطة هذه الدائرة إعداد كفاءات وطنية متخصصة في الآثار، وكانت نشاطاتها حكرًا على الأجانب، وفي عام 1956 تولى سعيد الدرة إدارة الآثار بوصفه أول مدير أردني لها، يساعده عوني الدجاني، الذي تسلم إدارتها عشر سنوات منذ عام 1958، وقد أدرك عوني الدجاني ومساعدته محمود العابدي ضرورة تدريب كفاءات عربية، فأسهما في إيفاد عدد من الشبان المهتمين بالآثار في بعثات دراسية إلى معاهد متخصصة في أوروبا وأمريكا الشمالية، وعاد هؤلاء للعمل في دائرة الآثار أو في قسم الآثار في الجامعة الأردنية وأنجزوا عددا من الأبحاث والدراسات الميدانية. ومنذ وفاة عوني الدجاني عام 1968 أصبح عدنان الحديدي عام 1977 أول مدير عام للآثار متخصص في هذا الحقل بعد أن تولى هذه الإدارة عدد من غير المتخصصين، وانضم إلى دائرة الآثار عدد من المتخصصين الناشئين. (إبراهيم، 2009)

وتجدر الإشارة هنا إلى افتتاح مركز للآثار الفلسطينية عام 1982 في دمشق يديره شوقي شعث؛ حيث بدأ هذا المركز عددًا من النشاطات، بما في ذلك إنشاء مكتبة متخصصة، وإصدار المطبوعات والنشرات المتعلقة بالآثار الفلسطينية، وكذلك استضافة الندوات والمحاضرات. وكانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد عقدت عام 1980 الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية في حلب بالاشتراك مع منظمة التحرير الفلسطينية وجامعة حلب، كما أقامت دائرة الآثار الأردنية أربعة عشر مؤتمرًا عن تاريخ و آثار الأردن، عُقد الأول عام 1980 في جامعة أكسفورد، وتناول موضوعات مختلفة منذ أقدم العصور حتى العهد العثماني، بينما عُقد الثاني عام 1983 في عمان وله موضوع محدد في الآثار والبيئة، والثالث في عام 1986 في مدينة تيوبنجن بألمانيا الاتحادية وكان موضوعه الصلات والعلاقات ما بين الأردن والأقطار المجاورة عبر العصور، أما المؤتمر الرابع فعقدته جامعة ليون، فرنسا، عام 1989 وموضوعه "المواقع الأثرية وأنماط الاستقرار في الأردن عبر العصور"، وعقدت جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأردن، المؤتمر الخامس عام 1992 بعنوان "الفن والتقنية في الأردن عبر العصور"، وأما المؤتمر السادس فعقدته جامعة تورين، إيطاليا، عام

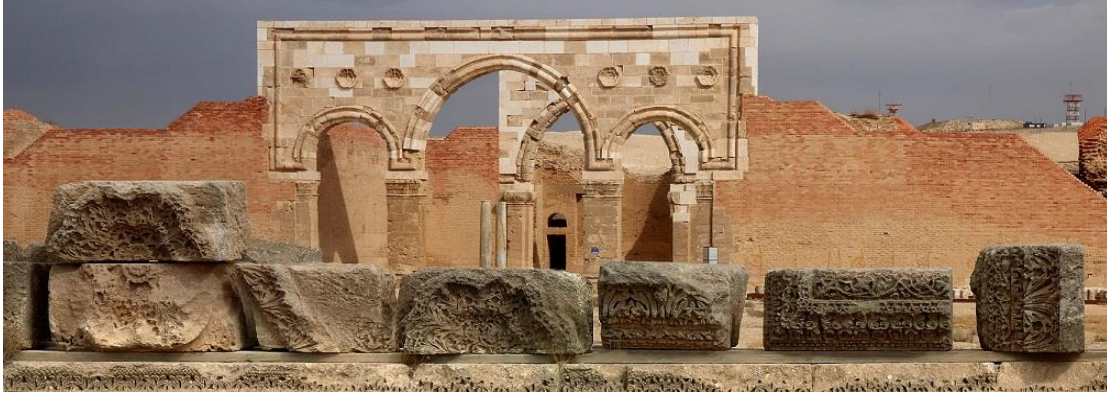


1995 وعنوانه "مصادر البيئة والاستيطان الإنساني في الأردن عبر العصور"، وعُقد المؤتمر السابع في جامعة كوينهاجن، الدنمارك، عام 1998 بعنوان "الحقب الألفية التي مرَّ بها الأردن من أقدم العصور وحتى نهاية الحقبة العثمانية"، وأما المؤتمر الثامن فعقد في جامعة سدني، أستراليا، عام 2001 بعنوان "الحضارة والهوية في الأردن عبر العصور"، وعُقد المؤتمر التاسع في مدينة البترا، الأردن، عام 2004 بعنوان "التفاعلات الثقافية عبر العصور"، وعُقد المؤتمر العاشر في جامعة جورج واشنطن، أمريكا، عام (2007) بعنوان "عبر الأردن"، وأما المؤتمر الحادي عشر فعقد في جامعة السربون، فرنسا، عام 2010 بعنوان "التغيرات والتحديات"، وعُقد المؤتمر الثاني عشر في جامعة همبولدت في برلين بألمانيا عام 2013 بعنوان "حدود شفافة"، وكان عنوان المؤتمر الثالث عشر الذي عقد عام 2016 في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا "أخلاقيات العمل الأثري"، وأما المؤتمر الرابع عشر فكان عنوانه "أثر الأزمات على ثقافة وحركة الإنسان وأنماطه الاجتماعية ونتاجه الحضاري"، وعُقد في عام 2019 في فلورانس - إيطاليا.

### بداية أعمال الترميم

بدأت أعمال الترميم والصيانة في المواقع الأثرية منذ تأسيس دائرة الآثار العامة الأردنية، وكانت تلك الأعمال متواضعة؛ إذ اقتصرَت على توظيف القدرات المحلية والوطنية، وقد نفذت دائرة الآثار العامة بالعديد من أعمال الترميم على عدد كبير من المواقع والمعالم الأثرية بما في ذلك أم قيس (جدارا)، وبيت راس (كبيتولياس)، وقويلبه (أبيلا)، وقلعة إريد وعدد من معالم جرش الأثرية (معبد أرتيمس وشارع الأعمدة والكنائس البيزنطية والفورم والمدرجان الجنوبي والشمالي ومعبد زيوس والهيبيدروم وبوابة هديان)، وأُجريت بعض أعمال الترميم على بعض معالم طبقة فحل (بيللا) بما في ذلك الكنائس البيزنطية والمعالم الإسلامية وبعض المخلفات من مراحل ما قبل الإسلام.

وتضمنت أعمال الترميم معالم متعددة في العاصمة عمان بما في ذلك المدرج الروماني والأوديون والساحة الهاشمية وحمامات السبيل (نمفايوم) وبعض الأبراج العمونية المحيطة بعمان، ومجموعة من المعالم فوق قلعة عمان، بما في ذلك القصر الأموي ومعبد هرقل وجوانب من سور القلعة، كما شملت أعمال الترميم قصر العبد في عراق الأمير والقصور الأموية في البادية الأردنية، بما في ذلك قصر الحلابات وحمام الصراح وقصر الأزرق وقُصير عمرة (خاصة اللوحات الجدارية) وقصر الحرانة وقصر طوبة وقصر المشتى والقسطل وبركة زيزيا، وكذلك في مادبا بما في ذلك كنيسة الرسل وعدد من الأرضيات الفسيفسائية، وكنيسة جبل نيبو والمخييط/ (صياغة)، وأُجريت بعض أعمال الترميم على معالم أم الرصاص ومكاور، كما شملت أعمال الترميم مواقع في الكرك بما في ذلك قلعة الكرك ومعالم في القصر والرتة، وكذلك في الطفيلة بما في ذلك قلعة الطفيلة وبصيرة وخربة الذريح، وكان للبتراء نصيب جيد من أعمال الصيانة والترميم بما في ذلك الكنائس البيزنطية والمعبد الكبير وقوس النصر ومعبد الأسد المجنح وشارع الأعمدة وقصر البنت والأقبية المتصلة بالمحكمة والمدرج.



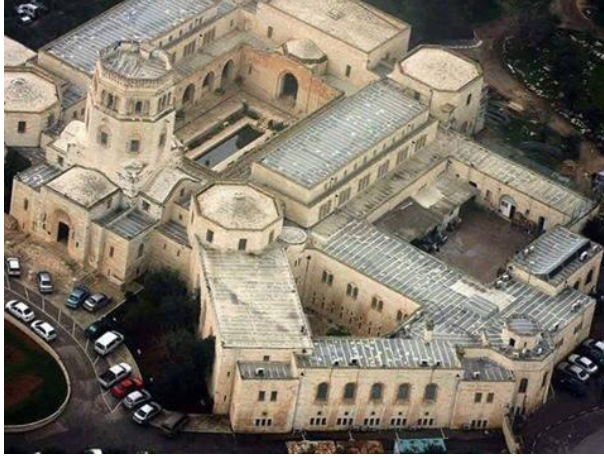
صورة لواجهة مرممة من قصر المشتي 2013. (Binder, 2013)

وأجريت بعض أعمال الترميم في وادي رم والعقبة بما في ذلك قلعة العقبة والمدينة الأموية، تركزت على المعالم الأثرية القائمة، ولم تحظ المواقع والمعالم التي سبقت العصور الكلاسيكية بنصيب من أعمال الترميم رغم أهميتها الحضارية وتعددتها بما في ذلك مواقع العصر الحجري الحديث ومواقع العصور البرونزية والحديدية.

#### المتاحف<sup>1</sup>

كان أول المتاحف في الأردن متحف جبل القلعة 1952، الذي كانت تُعرض فيه المقتنيات الأثرية التي جرى الكشف عنها في كل من الأردن وفلسطين، كالمقتنيات الأثرية من مدينة أريحا ومخطوطات البحر الميت، ثم تأسس متحف الحلي والأزياء عام 1972، ومتحف الحياة الشعبية 1975، ومتحف مادبا 1979، ومتحف الكرك 1981، ومتحف جرش 1985، ومتحف ام قيس/ إريد 1990، ومتحف أخفض مكان 2004، إضافة إلى كل من متحف دار السرايا/ إريد، ومتحف فينان، ومتحف أم الجمال، ومتحف عجلون، ومتحف الحلابات، التي افتتحت في الفترة ما بين (2003 - 2019).

<sup>1</sup> على ضوء المعلومات التي وردتنا من دائرة الآثار بمختلف مديرياتها، وعلى وجه الخصوص من السيد باسم المحاميد والسيدة مريم عمر.



على اليمين: زيارة أعضاء الهيئة العامة لجمعية أصدقاء الآثار لمُتحف جبل القلعة في عمان عام 1962.  
(معاوية إبراهيم، 1962)

على اليسار: صورة جوية لمُتحف الآثار الفلسطيني "روكفلر"، الذي سقط في يد الاحتلال عام 1967.  
(حمدان، 2017)

وما لبثت مكاتب دائرة الآثار الموزعة في محافظات المملكة أن أنشأت متاحف محلية في بعض المحافظات، كما بادرت الجامعات الأردنية التي تضم كليات الآثار والأنثروبولوجيا إلى إنشاء متاحف متخصصة، من مثل مُتحف الآثار ومُتحف التراث الشعبي الأردني في الجامعة الأردنية الذي تأسس عام 1962، ومُتحف التراث الأردني في جامعة اليرموك الذي تأسس عام 1988، اللذين يقدمان نشاطات كثيرة للمجتمع المحلي وللطلبة وللباحثين والزوار من ضمنها المعارض والمحاضرات، كما يعدان مكمّلين لأعمال علماء الآثار والأنثروبولوجيا والنقوش التي تساعد في تفسير تاريخ الأردن، ويوضح المُتحف مراحل التطور الحضاري التي شهدتها الأردن خلال الفترات الزمنية المتعاقبة، ويركز على العلاقات والاتصالات الثقافية والتوزيع السكاني والحياة الاقتصادية ومختلف المظاهر الحضارية. (معاوية إبراهيم، بيرجيت ميرشن، 1988)



على اليمين: مدخل مُتحف التراث الأردني التابع لمعهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك. (متحف التراث الأردني، 2013)

على اليسار: جانب من المقتنيات الأثرية في مُتحف التراث الأردني. (يوسف الزعبي)

منذ سبعينيات القرن المنصرم كان هناك توجُّه لإنشاء مُتحف وطني للآثار، إلّا أن ذلك لم يتحقق لغاية 2005. ويشتمل متحف الأردن على مستودعات حديثة ومركز للصيانة والترميم، ويدعم البحث والنشر العلمي، ويقدم المعارض الدائمة والمؤقتة، ولديه برامج للتواصل مع المؤسسات وجميع فئات المجتمع، كما يقدم الخدمات لضيوفه، وهو مركز للمعرفة والتعلم في آن، ويهدف إلى ربط الأردن بالثقافات المختلفة، وربط فئات المجتمع الأردني بحوار ذهني، كي يساعدنا في مواجهة صعوبات المستقبل.



صورة جوية لمُتحف الأردن الكائن في منطقة رأس العين بالقرب من مبنى أمانة عمان الكبرى.  
(Jordan Museum, 2015)

بعد الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية والأراضي العربية الأخرى فتحت بعض مراكز الآثار الأجنبية المقيمة في القدس فروع لها في عمان، مثل: المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية، وأصبح الفرع الرئيس في القدس يحمل اسم "معهد أولبرايت" بدلاً من المدرسة الأميركية للأبحاث الشرقية - القدس، وكذلك المدرسة البريطانية للآثار والمعهد الألماني البروتستانتي للأراضي المقدسة، كما فُتحت مراكز أو معاهد أخرى تتبع كلاً من فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وإسبانيا، والغرض الرئيس لهذه المراكز تسهيل الدراسات والأعمال الميدانية الأثرية التي تقوم بها هذه البلدان بالتعاون مع دائرة الآثار الأردنية، فضلاً عن إنشاء عدد من الجامعات الأردنية معاهد وكليات تعنى بدراسة الآثار والأعمال الميدانية والأبحاث. (إبراهيم، 2009)

## المعاهد والمراكز الأجنبية<sup>2</sup>

### المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية (آكور)

منذ تأسيسه عام 1968، اهتم المركز الأمريكي بتعزيز المعرفة ونشرها في الأردن والمنطقة المجاورة بين الماضي

<sup>2</sup> في ضوء المعلومات التي تم تزويدها من المراكز/ المعاهد ذات العلاقة، ومنها: المركز الأمريكي للأبحاث، الدكتور بيرس بول كريسمان، والمعهد البريطاني للآثار، السيد فراس بقاين، والمعهد البروتستانتي الألماني للآثار، الدكتور كاثرينا شميدت، والبعثة الإسبانية، الدكتور إخناتيو آرس، والمعهد الفرنسي للآثار، الدكتور جولي بونيريك.



والحاضر، من خلال دعمه للأبحاث في مجالات عديدة من العلوم الاجتماعية والطبيعية والإنسانية والفنون، كما قدم برنامج زمالة شامل للباحثين والطلاب، ونفذ مشاريع التنقيب والترميم الأثرية، ولديه مكتبة عامة واسعة يحرص على نشر المعرفة من خلالها. علاوة على ذلك، فإنه يوفر مرافقاً سكنية للباحثين والطلاب، ويستضيف مجموعة متنوعة من المبادرات، ومنذ تأسيسه سهّل عمليات البحث والتدريب على الحفريات الأثرية شرق نهر الأردن، على الرغم من توسع مجال أعماله إلى ما هو أوسع من هذا النطاق.

كان التوجه السائد في العقود الأولى من تاريخ المركز الأمريكي تنفيذ المشاريع الأثرية وتقديم الدعم لها، وقد نفذ بعض أعماله الأولى في قلعة عمان، وبحلول السبعينيات نفذ مشاريع مع دائرة الآثار الأردنية لتدريب طلبة الجامعات المحلية بهدف دمجهم في سوق العمل الآثاري، وقد كانت هذه بداية لشراكة طويلة ومثمرة تضمن استخدام أفضل التقنيات والممارسات للحفاظ على التراث الثقافي المادي والمعنوي وتسجيله وفهمه.

أسهمت المشاريع الأثرية التي دعمها المركز، بالشراكة مع دائرة الآثار والباحثين الدوليين، في اكتشافات كبيرة؛ حيث كشفت الحفريات في تل سيران في أوائل سبعينيات القرن الماضي عن آنية برونزية تحتوي على أطول نص عموني، إضافة إلى الأعمال الأثرية في كل من أم الجمال وتل حسان.



صورة عامة لحصن أم الجمال الروماني تظهر فيه أعمال الترميم. (Gunther., 2005)

ينضاف إلى ما سلف أعمال الترميم في معبد هرقل في جبل القلعة، وإنشاء مُتَنَزَّه مَادبا الأثري عام 1991، وإطلاق مشروع ترميم الشارع الروماني في مَادبا والعديد من الكنائس وأرضيات الفسيفساء فيها، وفي عين غزال جرى الكشف عن تماثيل جصية كبيرة كانت قد دفنت تحت أرضيات المنازل خلال العصر الحجري الحديث؛ حيث مثلت هذه التماثيل أولى الممارسات الدينية في تلك الفترة في المنطقة، أما في البتراء فقد دعم المركز العديد من المشاريع الأثرية من حفريات وتوثيق وترميم لكنيسة البتراء التي تعود إلى العصر البيزنطي بأرضياتها الفسيفسائية. إضافة إلى عمليات التنقيب الأثري في معبد الأسود المجنحة منذ عام 2009؛ حيث تولّى المركز الأمريكي دعم الحفريات في الموقع ضمن مبادرة "إدارة الموارد الثقافية لمعبد الأسود المجنحة"، التي أسهمت في فهم أوسع لهذا المعبد النبطي وجعله في متناول الزوار؛ إذ راجع المركز المواد والوثائق الخاصة بالحفريات السابقة وأعاد دراسة الموقع وثبّت هياكله وحسّنها إضافة إلى تحسين اللافتات والمسارات.



أما في منطقة بيت راس، شمال الأردن، فقد قاد الاكتشاف العرضي عام 2016 لمقبرة تعود للعصر الروماني، الأمر الذي شجع المركز الأمريكي ودائرة الآثار وغيرها من المنظمات الدولية الشريكة لتشكيل تعاونية تُعنى بدراسة هذا الاكتشاف الفريد والحفاظ عليه، وتعتبر كتابات القبر إضافة مهمة إلى مجموعة النقوش الآرامية المكتوبة بالخط اليوناني. كما استخدم المركز بالتعاون مع دائرة الآثار طائرات بدون طيار (درون) لرصد أعمال التقيب والتخريب غير القانونية في موقع اليونسكو للتراث العالمي بوادي رم، وتشمل المبادرات الحالية الأخرى المساعدة في تنمية قسم دائرة الآثار المخصص لمكافحة التهريب غير المشروع والآثار المسروقة، بدعم من السفارة الأمريكية في عمان. من الجدير بالذكر أن المركز يحتوي أيضًا على مختبر أُسس في بداية تسعينيات القرن الماضي لحفظ اللقى الأثرية ومعاينتها، وهو يخدم حاجات الحفظ والترميم للعديد من مشاريع التراث الثقافي، وتساعد كل هذه الجهود والمشاريع على استكمال أعمال العلماء الآخرين ونشرها.

علاوة على ذلك، ينشر المركز الأمريكي كل عامين مجلة "علم الآثار في الأردن" عبر الإنترنت، وهي مجلة مستقلة بحد ذاتها، كانت في السابق تُنشر بشكل منتظم ضمن المجلة الأمريكية لعلم الآثار، كما نشر أكثر 14 كتابًا، بما في ذلك خمس مجلدات عن برديات البتراء (من بين العديد من الكتب الأخرى)، وعدة مجلدات عن كنائس البتراء ومعابدها والفسيفساء الضخمة في الأردن، وهناك أربعة أعمال أخرى حاليًا قيد التنفيذ.

إن إتاحة هذه الدراسات للباحثين والجمهور من خلال الكتب والمقالات العلمية، إضافة إلى المحاضرات ومنشورات المدونات والكتب والمقالات، تعد عنصرًا مهمًا في عمل المركز الأمريكي.

وبينما تكمن جذور المركز الأمريكي في علم الآثار، خاصة في العالم القديم، فقد توسع نطاق تركيزه منذ تسعينيات القرن الماضي ليشمل التاريخ الحديث والمجتمع المعاصر والقضايا الاجتماعية. وخلال سنواته الـ 54 قدم المركز الأمريكي أكثر من 1000 منحة دراسية، منح نصفها تقريبًا لطلاب غير أثاريين لدراسة موضوعات متنوعة، مثل الشعر البدوي، والموسيقى العرقية، والحركة النسائية، والاقتصاد السياسي في الأردن، وأصبح هذا ممكنًا بفضل الدعم المقدم من المنح الوطنية الأمريكية للعلوم الإنسانية، ووزارة الخارجية/مجلس المراكز الأمريكية للبحوث الخارجية، ومؤسسة ميلون، والعديد من المؤسسات الأخرى. واليوم، تُقدّم نحو 25 جائزة سنويًا، بما في ذلك جوائز من عشرة صناديق ممنوحة. ومن الأمثلة على اتساع نطاق المركز الأمريكي اليوم مشروعه الحالي الذي يساعد الشباب العاطلين كليًا أو جزئيًا عن العمل، من الأردنيين واللاجئين السوريين على تحسين مهاراتهم الإبداعية واللغوية والمهنية.

حتى كتابة هذه السطور، تعيق جائحة كورونا وصول الجمهور إلى مرافق المركز الأمريكي إضافة إلى بعض أنشطته المعتادة، ولكن هذه ليست الأوقات الصعبة الوحيدة التي عانى منها أكور وشركاؤه الأردنيون؛ إذ يعمل أكور على تطوير استراتيجيات وفرص جديدة من شأنها أن تجعله في وضع أفضل لتعزيز المعرفة بالأردن في الماضي والحاضر وخلال المائة عام القادمة.

#### المعهد البريطاني للآثار

في عام 2019، احتفل CBRL مجلس الأبحاث البريطانية في بلاد الشام بالذكرى المئوية لتأسيس المدرسة البريطانية للآثار في القدس المعروفة بـ(BSAJ). وبعد أكثر من مائة عام على تأسيسها، تعمل CBRL كمؤسسة

خيرية في المملكة المتحدة تقوم على إنتاج ونشر المنح الدراسية المستقلة وما يلحقها من أبحاث رصينة وأصيلة في حقول العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتعمل أيضاً على تسهيل التعاون الأكاديمي بين المملكة المتحدة والمشرق العربي - بلاد الشام، وبناء الشراكات وتبادل المعرفة. وقد تأسس CBRL مجلس الأبحاث البريطانية في بلاد الشام في عام 1998، وذلك عن طريق دمج BSAJ المدرسة البريطانية للآثار في القدس والمعهد البريطاني للآثار والتاريخ في عمان (BIAAH).

يضم CBRL اليوم مجلس الأبحاث البريطانية في بلاد الشام مكاتب في الأكاديمية البريطانية في لندن، كما يستمر المعهدان باسم معهد كينيون في القدس (أعيد تسميته عام 2001) والمعهد البريطاني في عمان (أعيد تسميته عام 2009)، ويعد مجلس الأبحاث البريطانية في بلاد الشام جزءاً من شبكة من معاهد البحوث الدولية البريطانية التابعة للأكاديمية البريطانية، وهي الهيئة الوطنية البريطانية للعلوم الاجتماعية والإنسانية في المملكة المتحدة.

بدأ المعهد البريطاني للآثار والتاريخ في عمان BIAAH في السبعينيات من القرن الماضي كمحطة ميدانية أثرية للباحثين الزائرين أسستها عالمة الآثار - Crystal M. Bennett كريستال بينيت؛ حيث كان مقر المعهد يقع آنذاك في منزل يطل على البوابات الرئيسة للجامعة الأردنية في عمان، وقد سجّل كواحد من المعاهد التي ترعاها الأكاديمية البريطانية في عام 1978. وبعد عملها الميداني في المملكة المتحدة انضمت كريستال بينيت إلى فريق حفريات كاتلين كينيون في أريحا لموسم 1957 إلى 1958، ثم عملت مع بيتر بار في البترا قبل أن تبدأ ما كان سيصبح المشروع الأثري الرئيس في حياتها المهنية، وهو دراسة الاستيطان الأدومي في جنوب الأردن، وكان موسم عملها الأول في أم البيرة في البترا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1960.

عملت كريستال بينيت لمدة ثلاثة مواسم في أم البيرة (1960، 1963، 1965)، وأربعة مواسم في طويلان في وادي موسى (1968-1970، 1982) ولمدة خمسة مواسم في البصيرة (1971-1974، 1980)، واكتشفت مستوطنات يرجع تاريخها بشكل رئيس إلى أواخر القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، فقدمت أول إطار أثري صارم لدراسة جنوب الأردن خلال العصر الحديدي. جرى تعيين كريستال بينيت أمينة مكتبة المدرسة البريطانية للآثار في القدس (BSAJ 1963) إلى (1965)، ثم عينت بمنصب مديرة المدرسة البريطانية للآثار في القدس في عام 1970، وفي السنوات التالية أسست قاعدة أثرية في عمان، كانت تديرها أيضاً، كما كان لها دور حاسم في إنشاء BIAAH المعهد البريطاني للآثار والتاريخ في عمان عام 1975، وفي العام نفسه أجرت حفريات تابعة لدائرة الآثار العامة في قلعة عمان.

### المعهد الألماني البروتستانتي للآثار

خلال السنوات الستين الأولى من وجوده ركزت بحوث المعهد الألماني للدراسات الكلاسيكية للأراضي المقدسة بشكل أساسي على الموضوعات التاريخية والطبوغرافية التي ارتبطت بالعهد القديم، ونتيجة للحربين العالميتين الأولى والثانية لم يكن بالمستطاع استئناف العمل البحثي المنتظم للمعهد إلا بعد عام 1960، وبسبب حرب الأيام الستة عام 1967 أصبح من المستحيل على المعهد مواصلة العمل الذي بدأ به في شرق الأردن، فكانت الطريقة الوحيدة لمواصلة البحث إنشاء فرع للمعهد في الأردن.

تمكنت أوته واغنر لوكس وبجهداتها الكبيرة من الحصول على قطعة أرض في عمان في عام 1975؛ حيث جرى بناء مبنى المعهد في الفترة ما بين عامي 1976 و 1980 بتمويل من "مؤسسة فولكس فاجن هانوفر" في شمال غرب

عمان، وجرى أخيرًا افتتاحه الرسمي في أبريل 1982. ترأس المعهد في عمان منذ بداياته و حتى عام 1982 أوته واغتر لوكس، تلاها إرنست أكسل كناوف (1982-1985)، وتوماس ويبر (1985-1990)، وسوزان كيرنر (1990-1995)، وهانز ديتر بينيرت (1996-2001)، ورولان لامبريتش (2001-2004)، ويوتا هيزر (2004-2013)، وفراوك كينكل (2013-2016)، ومنذ تشرين الأول 2016 تولّت كاترينا شميدت إدارته في عمان. منذ تأسيسه في عمان بادر المعهد بإطلاق العديد من مشاريع البحث الآثاري، منها -على سبيل الذكر- المسوحات الأثرية في دير وادي الثمد ومنطقة البتراء ممثلًا. بميتشيلد لادونر منذ 2013، ومشروع البادية الشمالية وموقع جاوا بإشراف بيرند مولر نويهوف في الفترة ما بين 2006-2014، ومشروع تطور الاستيطان البشري في العصر الحجري الحديث شمالي الأردن في موقع "احصيا" بإشراف كارن بارتل وزيدان كفاي منذ عام 2013، ومشروع أم قيس "جدارا" الذي تفرع منه ثمانية مشاريع بحثية بإشراف كلاوديا بيورنغ منذ عام 2005، ومشروع قصر مشاش بإشراف كارن بارتل منذ عام 2011، ومشروع تل المقص وحجيرات الغزلان بإشراف ريكارده أychمان منذ عام 1998، ومشروع وادي شعيب وحفريات تل بلبيل بإشراف أليكساندر آرنز في الفترة ما بين 2016-2020، وتوثيق المقتنيات الأثرية في مخازن دائرة الآثار الأردنية بإشراف يوتا هيزر وكاترينا شميت والسيد هاشم خريس ممثلًا عن دائرة الآثار منذ عام 2017 ويستمر لغاية 2023، وحفريات تل زرع بإشراف ديتر فيفيغر ويوتا هيزر وكاترينا شميدت نيابةً عن معهد الآثار الألماني والمعهد البروتستانتي للآثار.



صورة جوية لموقع جاوا 1981. (Helms, 1981)

ويضم المعهد مكتبة متخصصة في دراسات الآثار والعهد القديم إضافة إلى أماكن مخصصة لإقامة الباحثين خلال فترة إجراء بحوثهم ودراساتهم الميدانية.

وفي وقت لاحق أصبح معهد الآثار الألماني شريكاً لمشاريع المعهد البروتستانتي الألماني للآثار في الأردن؛ حيث يعتبر المعهد الألماني في عمان واحداً من أهم مؤسسات البحث الأثري في الأردن ويسعى جاهداً إلى التبادل العلمي المكثف بين المؤسسات الأردنية والدولية، وفي الوقت نفسه فهو بمثابة قاعدة بيانات للباحثين الألمان في الأردن.



صورة جوية لتل زرعاً تبين أعمال التنقيبات الأثرية في الموقع من موسم حفريات عام 2011. (Dieter Vieweger, Jutta Häser, 2017)

### تاريخ موجز للبعثة الأثرية الإسبانية إلى الأردن (وفلسطين)

كانت الخطوات الأولى للبحث الأثري في الأردن وفلسطين مع إنشاء ما يطلق عليه: المعهد الإسباني للبحوث الإنجيلية الأثرية؛ إذ كانت الحاجة إلى إطلاق البعثة الأثرية الإسبانية هي تحديث الدراسات الكتابية في إسبانيا، وملاءمة المشاركة مع المدارس الدولية الكبيرة الأخرى التي تعنى بدراسة التاريخ والآثار في المنطقة، إضافة إلى دراسة ثقافة ولغات الشرق الأوسط مع التركيز على علم الآثار التوراتي.

بدأت أعمال البعثة الإسبانية في الأردن بأول الحفريات الأثرية في قصر عمره بإشراف لويس كاباليرو وخوان زوزايا، إضافة إلى عمليات تنظيف الرسومات الجدارية في موقع السيق البارد في منطقة البيضاء - البترا.





على اليمين: صورة لقصر عمره تبين مبنى القصر من الخارج . (Binder & Haupt)  
على اليسار: صورة للوحة جدارية من داخل القصر يظهر فيها الطابع الفني من العصر الأموي.  
(Haupt & Binder)

أدى الدعم الحكومي الذي حاز عليه مارتن الماجرو باش والعلاقات الدبلوماسية بين الأردن وإسبانيا إلى إحضار طائفة من القوات الجوية الإسبانية إلى الأردن مزودة بكاميرات تصوير فوتوغرافي، التي مُنحت تصريحاً لإجراء التسجيلات التصويرية على المواقع الأثرية في الأردن، وجرى إضفاء الطابع المؤسسي على البعثات الأثرية في بلاد الشام تحت إشراف خوسيه ماريا لوزون والسيد سانتياغو كاباناس أنسورينا (المدير العام للتعاون الثقافي في وزارة الخارجية)؛ حيث أنشئت المعاهد الأثرية في عمان، وكانت أولى الحملات التي نُفذت في هذه الفترة هي حفريات السوق الروماني (Macellum) في جرش تحت إشراف مانويل مارتن بوبنو (في إطار مشروع التنقيب الدولي في جرش، الذي أطلقته دائرة الآثار الأردنية)، واستمرت الحفريات في قلعة عمان (التي أجراها فريق بقيادة أنطونيو ألماغرو بعد وفاة الأب إيميليو أولافاري)، وعمل الأب خوان فرنانديز ترينغيس في جبل المطوق.

مع تتابع البرامج الداعمة للبعثة الإسبانية في الأردن أُتيح العمل على إطلاق برنامج لترميم المواقع الأثرية وعرضها للجمهور في عدة مواقع في الأردن، وكان البرنامج الأول لأعمال الترميم في القصر الأموي في قلعة عمان، الذي شارك في إدارته من عام 1995 حتى 1999 أنطونيو الماجرو وإجناسيو أرسى، ومنذ عام 1999، تولى إجناسيو أرسى المسؤولية الكاملة كمدير للبعثة الإسبانية ولبرنامج التراث من أجل التنمية؛ حيث استمر في أعمال التنقيب والترميم في مشروع قلعة عمان، الذي انتهى بإشرافه في صيف عام 2001، وأدى بحث أرسى إلى اكتشاف الجامع الأموي والسوق والحمام والمجمع العمراني للمدينة الأموية الذي بني بجانب القصر الأموي.

استمرت أعمال برنامج التراث من أجل التنمية ونشاطه في مشروع التنقيب الأثري والترميم في المجمع الأموي لقصر الحلابات وحمام الصراح من عام 2002 حتى عام 2013 بإشراف إجناسيو أرسى، وجرى ترميم المباني الرئيسية للمجمع، وهي القصر والمسجد ومجمع حمام الصراح. إلى جانب ذلك بُنيَ متحف فريد ومركز للزوار لتقديم القطع الأثرية التي استُردت في الموقع بعد ترميمها؛ مما وفرّ سياقاً مناسباً.

منذ عام 2004، مولت وزارة الثقافة الإسبانية مشروعاً بعنوان "تحليل وتوثيق تقنيات البناء والتصنيف المعماري في الانتقال من العصور القديمة المتأخرة إلى العصر الأموي"، أداره أرسى، وسمح بالحفر والتحليل و/ أو توثيق العديد من المباني والمجمعات في جميع أنحاء الأردن، بما في ذلك قصير عمرة، وقصر خرائنة، وقسطل البلقاء، وقصر برقع، ودير الكهف، وأم الجمال، وأدى إلى اكتشاف مسجد أموي جديد في أبيلا وفي الشقيرة الغربية. لم يؤد هذا المشروع إلى إثراء المعرفة التاريخية لهذه الهياكل والفترة المقابلة، بل إلى إثراء تقنيات بنائها، وهو أمر ضروري للحفاظ عليها بالشكل الصحيح.



إلى جانب ذلك، أجرى آرس أعمال تنقيب وأبحاث في خربة المفجر - أريحا، وفي مقام النبي موسى (فلسطين). أشرف آرس على عمليات تجميع المكونات المعمارية في كل بهو حمام الصراح واستعادة وتركيب نسخة طبق الأصل من مرسوم أناستاسيوس مع إعادة تكوين النص وعرضه في متحف موقع الحلابات، وقد مَوَّلَ هذين المشروعين مؤسسة جيردا هينكيل الألمانية. وبدأ أيضًا إلقاء محاضرات في برنامج الماجستير في الصيانة المعمارية للجامعة الألمانية الأردنية؛ لمواصلة تدريب المهنيين المحليين الذين كان أحد ركائز عمله خلال هذين العَقدَين ونصف العقد في الأردن.

### المعهد الفرنسي للشرق الأدنى

يسهم المعهد الفرنسي للشرق الأدنى منذ 45 عامًا في دعمه للبعثات الأثرية والأبغرافية الفرنسية، وفي كتابة تاريخ الأردن من خلال التركيز على المواقع من مختلف الفترات وفي جميع أنحاء البلاد، ومن أهمها البترا وجرش. ويتميز انخراط فرنسا في الأنشطة الأثرية في الأردن بإنجاز الحفريات الأثرية، ولا سيما في المواقع المهمة، مثل البترا وجرش، ولكن أيضًا من خلال وجود معهد أبحاث تعاوني وناشط، وكذلك من خلال التدريب، والمنشورات، ومشاريع التنمية. تستطيع الأبحاث الفرنسية في الأردن حاليًا الاعتماد على مؤسسة حاضرة دائمة هي المعهد الفرنسي للشرق الأدنى (Ifpo)، الذي جرى إنشاؤه عام 2003 بعد اندماج ثلاثة معاهد، هي: المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق الذي تأسس عام 1922، والمعهد الفرنسي للآثار في بيروت (IFAB) تأسس في عام 1946 وأصبح المعهد الفرنسي للآثار الشرق الأدنى (IFAPO) في عام 1977، إضافة إلى افتتاح فرع في عمان، سُمي بمركز الدراسات والأبحاث حول الشرق الأوسط المعاصر (CERMOC) في 1977. وفي مجال الآثار والتراث، يعتبر إيفبو الوريث المباشر لإيفابو، وإيفبو معهد إقليمي مقره في لبنان (بيروت)، وله فروع في الأردن (عمان)، وسوريا (دمشق وحلب)، والعراق (أربيل) والأراضي الفلسطينية (القدس).

يعد فرع إيفبو في عمان، الموجود على تلال جبل عمان، مركزًا للأبحاث يشتمل على مكتبة ومكتبة خرائط وأرشيف للبعثات، وتضم المكتبة 2500 عمل متعلق بعلم الآثار وعلوم أخرى، بينما تحتوي مكتبة الخرائط على نحو 700 خريطة، أما بالنسبة إلى أرشيف البعثات، مثل الحفريات في سبيل الحوريات أو دراسة اللوحات الجدارية في قصر عمرة، فستجري رقمته؛ إذ يجري حاليًا إنجاز مشروع مكتبة صور إقليمية رقمية؛ حيث بُدِيََ بتحميل بعض الصور على مِنَصَّة (MédiHAL).

وفي ما يتعلق بالحفريات الأثرية فقد نفذ إيفابو منذ افتتاحه عام 1977، ودعم العديد من المشاريع الأثرية الكبيرة، التي لا يزال بعضها قائما حتى الآن، أولها كان حفر وترميم القصر الأثري لعراق الأمير (الذي يعود للقرن الثاني قبل الميلاد) إضافة للنشر عنه، وهو موقع هلنستي يطل على وادي الأردن. وتعد هذه الحفريات إحدى أهم الأمثلة على التعاون الأردني الفرنسي؛ إذ ترأس العمل في هذا الموقع، من عام 1976 إلى عام 2000، إيرنست ويل وفرونسوا لارشيه وفوزي زيادين، الذي كان خلف هذه المبادرة.

أُرْسِلَتْ بعد ذلك بعثة فرنسية للانضمام إلى مشروع جرش الأثري؛ إذ إنه موقع هلنستي روماني بيزنطي إسلامي مهم، كما بدأت الأعمال الفرنسية في البترا عام 1979 بالإسهام في الحفريات التابعة لدائرة الآثار؛ حيث أشرف عليها فوزي زيادين وبمساعدة فرانسوا لارشيه منذ عام 2000، وأجرت البعثة الأثرية الفرنسية في البترا (بإدارة كريستيان أوجيه حتى عام 2012، ثم لوران تولييك) بأعمال تنقيب وترميم كبيرة في العديد من النقاط في الموقع: قصر البنت، وجبل

خبثة، وادي صبرا، وادي فرسة، و...)، أما في جرش فقد نُفِّذَت أعمال تنقيب وترميم منذ عام 1983 في الموقع بأكمله، خاصة في حرم زيوس (المعبد، والشرفة، والقبو، و...) والباب الجنوبي، تحت إشراف جاك سين، جون - بيير برون ثم توماس لوباون، وكشفت الحفريات الأثرية عن وجود احتلال من الفترة الهلنستية إلى العصر المملوكي.

من عام 1983 إلى 2007 أدار فرانسوا فيلنوف وزيدون المحيسن أعمال التنقيب في خربة الضريح، ولا سيما في القرية النبطية والمعبد والمقابر، وجرى تنفيذ بعض الأعمال أيضًا بشكل كامل من قبل إيفابو أو بالتعاون معه، في تل أبو حامد (إدارة جينيفيف دولفوس وزيدان كفاقي)، وفي القسطل (إدارة باتريسيسا كارلييه)، وفي صويلبة وبيت راس (إدارة أليكس باربيه)، وفي عجلون (إدارة فرانك بريمر)، وفي قصر عمرة (إدارة كلود فييرت - غيغ)، وفي سبيل الحوريات في عمان (إدارة آن - كارولين غوغل)، وفي الأزرق (إدارة كلود فييرتغين ثم رينيه إلتر ثم لورين أبو عزيزة). حاليًا، يوجد نحو عشر بعثات فرنسية في الأردن: البعثة الأثرية الفرنسية في البترا (إدارة ل. تولبيك)، وبعثة خربة دوسك (إدارة إي فيغورو)، والبعثة الأثرية لجنوب شرق الأردن (إدارة وائل أبو عزيزة)، وبعثة شمال الأردن (إدارة ب.م. بلان و ب.ب. جيلنتو)، والبعثة الفرنسية الأردنية في تل أبو هابيل (إدارة ج. بالدي وف. حوراني)، ومشروع مسح غرب الحرة (إدارة م.ل. شومبراد)، ومشروع جنوب شرق البادية الأثري (إدارة أ.بريوليتا وهياجنة)، وبرنامج التنقيب عن النقوش اليونانية واللاتينية في الأردن (إدارة ب.ل. جاتييه)، كما يضم مشروع بيت راس ثلاث فرق فرنسية (اتحاد SCHEP)، نفذوا أعمال التنقيب (إدارة ج.س. كايو)، ودراسة أيقونية (إدارة ك. فييرت-غيغ)، ودراسة إبيغرافية (إدارة ب.ل. جاتييه، ج. اليكو، ج.ب. يون)، كما سيبدأ مشروع فرنسي - أردني جديد في جرش عام 2022 (مشروع جرش الشرقية، إدارة ج. بونيريك). ومن الناحية القانونية، تعود هذه البعثات إلى وزارة الشؤون الخارجية و/أو المجلس الوطني للبحث العلمي، بعضها منفصل عن إدارة إيفو وبعض الآخر مرتبط به، ولكنها جميعا على اتصال بالمعهد، الذي يوفر لهم موظفين معدات مساعدة في الموقع وروابط مع دائرة الآثار والجامعات المحلية والسفارة الفرنسية في الأردن؛ إذ بعد أن أصبح إيفو معهدًا مخضرمًا متعدد التخصصات بات يشجع العمل على تراث أكثر حداثة. وعليه، فإنه يجري العمل حاليًا على برنامج جرد للتراث العمراني العثماني لمدينة معان القديمة.

أما في ما يتعلق بأعمال الترميم والتنمية، فقد كان إيفابو ومن ثم إيفو على دراية دائمًا بأهمية تسليط الضوء على أبحاثهما الأثرية، وذلك من خلال القيام بالعديد من أعمال الترميم، ووضع اللافتات، وتنظيم المعارض والمؤتمرات والندوات والإعلان في وسائل الإعلام الرئيسية، ففي جرش على وجه الخصوص جرى ترميم معبد زيوس وحرمة وإعادة تجميع البوابة الجنوبية بالكامل، وجرت صناعة نسخة عن منشور هيدروليكي بيزنطي، كما جرت إعادة ترميم القبو وتحويله إلى متحف من قبل متحف اللوفر.

ووضع إيفو أيضًا 50 لافتة ثلاثية اللغة في موقع البترا، كما رُمم عدة أماكن مهمة بالتعاون مع دائرة الآثار، مثل ضريح قصر البنت، وحمام جبل خبثة، إضافة إلى رأس تمثال هادريان الضخم؛ وذلك بهدف عرضه. ويهدف إيفو إلى دعم تنظيم جولات تنزه وجولات سياحية بيئية مسؤولة في المواقع السياحية الأقل شهرة بالنسبة إلى الجمهور، مثل: أم السرب، وخربة دوسك، ومشاريع "شمال الأردن" ومشروع البادية الشمالية الشرقية الأثري. إضافة إلى ذلك، ينظم إيفو فعاليات علمية من ضمنها: مؤتمرات، وندوات، والآن ندوات عبر الإنترنت، وقد أدى بعضها إلى نشر منشورات مرجعية، مثل "الخزف البيزنطي والإسلامي الأولي في سوريا والأردن" أو "كنائس الأردن

وفسيفساءها"، كما نظم عدة معارض في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، والمعهد الفرنسي، ودائرة الآثار ومُتحف الأردن حول معالم مهمّة في جرش، والبترا وغيرها من الأماكن. ومن المفترض ان يجري افتتاح معرض في كلية البترا للسياحة والآثار عن سكان العصر الحجري الحديث في صحراء جنوب شرق الأردن.

إيفابو ومن ثم إيفبو، كانا وما زالوا أداة نشر مهمة للغاية مثل الحال مع بعض الكتب المرجعية ككتاب "عراق الأمير"، وكتاب "قصر العبد (أي. ويل و ف. لارشيه)، و 3 مجلدات من "نقوش الأردن" (م. سارتر، ب -ل. جاتيه، ن بدر)، و"لوحات قصير عمرة" (ك. فيبرت-غيغ)، و"مؤسسات النخب الأموية في بالميرين والشرق الأدنى" (جينيك)، و"الزجاج في الأردن وجنوب سوريا" (او. دوسارت)، و"لوحات المقابر الرومانية في أبيلا وشمال الأردن" (أ. باربيه و ك. فيبرت-غيغ)، وأطلس الأردن (مريم عابسة).

أما في ما يتعلق بالتدريب فيعد أحد أكبر اهتمامات إيفبو، ويجري تنفيذ الغالبية العظمى من المشاريع بالتعاون مع دائرة الآثار والجامعات المحلية، ولا سيما جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة الحسين بن طلال. ويسعى إيفبو عادة إلى الاستفادة من خبرات الباحثين العاملين لديه أو خبرات خبراء من الخارج لتدريب الموظفين في دائرة الآثار العامة وفي الجامعات، سواء من أجل الندوات أو التدريب العملي، وهو وراء إنشاء ديوان التراث والآثار، الذي يجمع الباحثين الأثريين كل عام للاستماع إلى طلبة الماجستير والدكتوراه الأردنيين وهم يعرضون أعمالهم، كما كان يجري تنظيم يوم تدريبي للمرشدين السياحيين الناطقين بالفرنسية في الأردن كل عام قبل جائحة كورونا. وتدرّب البعثات عادة الأجيال الشابة من علماء الآثار الأردنيين في الميدان أو على استعمال الأدوات، ففي جرش -على سبيل المثال- أعطى تدريب عمال بناء الحجارة نتائج جيدة جدًا. ويقدم إيفبو أيضًا منحة دراسية لدرجة الدكتوراه وما بعد الدكتوراه لعلماء الآثار الأوروبيين، كما يجري تقديم التدريب الداخلي للطلبة الفرنسيين، ويمكنه أيضًا استضافة طلبة علم الآثار الأردنيين.

يعد إيفبو، وسلفه إيفابو، قوة محرّكة مهمة في الأردن في ما يخص علم الآثار والتراث؛ فهو مؤسسة تاريخية يعود تأسيسها إلى ما يقارب المئة عام، كما أنه مركز بحثي يضع التدريب والترويج والتعاون المحلي والإقليمي والدولي في صميم برامجه، ولديه علاقات متميزة مع دائرة الآثار والجامعات المحلية، مبنية على تاريخ طويل من البحث المشترك والعلاقات الإنسانية المثمرة.

## الكليات ومعاهد الآثار في الجامعات الأردنية

### الجامعة الأردنية

منذ تأسيس الجامعة الأردنية عام 1962 بدأت توجهها نحو انشاء قسم يُعنى بالتاريخ والآثار؛ حيث انفصل القسم لاحقاً ليصبح قسمًا مستقلًا عن قسم التاريخ عام 1977، ثم أصبح (معهدًا للآثار) بين الاعوام 2007-2011، وما لبث القسم الأم أن أخذ على عاتقه تحويل المعهد إلى (كلية للآثار والسياحة) مع مطلع عام 2012 وحتى الان.

أخذ قسم الآثار منذ نشأته مسارين رئيسيين؛ الأول تأهيل الكوادر المتخصصة في الدراسات الأثرية؛ إذ بات خريجوه نواة أقسام في الآثار في الجامعات الأردنية الأخرى وفي دائرة الآثار العامة، وكان المسار الثاني متعلقًا بإنشاء مُتحف الآثار في الجامعة، ثم أسس مُتحف للتراث موازٍ لمُتحف الآثار، وكلاهما أسهم في عرض مجموعة من القطع الأثرية في الأردن، وشارك المتحف بمعرض وجوه من الشرق في ألمانيا عام 2004 وأقام جسور تعاون علمي وفكري مع الدوائر والمؤسسات العلمية المحلية والإقليمية والدولية.

أما أبرز مساهمات قسم الآثار فكانت قيامه بعدد من المسوحات والتنقيبات الأثرية، سواء المتعلقة بتدريب الطلبة أو القيام بدراسات ميدانية متعددة، منها حفريات كل من مواقع تل المزار بإشراف خير ياسين 1977-1983، وتل نميرين 1986-1995، والأنصاب الحجرية بإشراف خير ياسين 1987، والتنقيبات الأثرية في مدينة البترا بإشراف نبيل خيرى 1981، وتل سلامة 1992-1994 وتل سيران 1972 والكتوتة 2012، والأعمال الأثرية في موقع رجم الكرسي بإشراف عبد الجليل عمر 1983-1992، ومنها أيضا حفريات موقع ياجوز بإشراف طفي خليل 1995-2003، و حفريات تل أبو الصوان بإشراف ميسون النهار 2005-2008 و 2014-2016، وحفريات عين غزال 2020، والمسوحات الأثرية في وادي الحسا 2009-2012، إضافة إلى الحفريات الأثرية في موقع تل السخنة الأثري بإشراف نبيل علي 2009-2013، وحفريات موقع جرش بإشراف عاصم البرغوثي 1978، وحفريات موقع جرش بإشراف عدنان الشيباب 2017-2021، وأعمال التنقيب في حَمَّام جرش الروماني الكبير بإشراف نزار الطرشان وتوماس فيبر وتوماس ليبون 2018، وحفريات موقع ياجوز بإشراف نزار الطرشان 2011، وتوثيق معالم التراث المعماري الإسلامي في الأردن بإشراف نزار الطرشان وتوماس فيبر وعمار خمّاش 2020، إضافة إلى إجراء بحث في النقوش والكتابات في البادية الأردنية في منطقة جبل قرمة ووادي سلمه والحشاد بإشراف صبري العبادي 1984-1995، ونقش الحلّابات وإعداد نسخ مطابقة بإشراف توماس فيبر 2012.



صورة جوية تبين مبيعات أعمال الحفريات الأثرية في موقع تل أبو الصوان. ( ميسون النهار، 2008)

#### جامعة اليرموك

تأسست جامعة اليرموك عام 1976، وشملت منذ التأسيس العديد من الكليات الأدبية والعلمية، إلا أن الكليات التطبيقية انفصلت عن الجامعة الأم تحت مسمى جامعة العلوم والتكنولوجيا. وفي عام 1984 في عهد عدنان بدران "رئيس الجامعة المؤسس" أسس معاوية إبراهيم معهد الآثار والأنثروبولوجيا للاضطلاع بالدراسات والأبحاث المتعلقة بمجال الآثار والأنثروبولوجيا والنقوش وإدارة المصادر التراثية والسياحية، وصيانة المواقع والمواد الأثرية، وعلم تحاليل

المواد الأثرية، والدراسات المتحفية، وقد جرى تحويل المعهد إلى كلية الآثار والأنثروبولوجيا اعتبارًا من العام الدراسي 2003/2004.

ومنذ التأسيس أجرى المعهد العديد من الأعمال الأثرية من مسوحات وتنقيبات بشراكات مع الجامعات العالمية ومراكز البحوث الشرقية كتلك التي في موقع سحاب بإشراف معاوية إبراهيم في الفترة ما بين 1972-1980.



صورة لفريق العمل في حفريات سحاب موسم 1980. (Ibrahim, 2016)

والمسح الأثري في غور الأردن بإشراف معاوية إبراهيم، وخير ياسين، وجيمس ساور في الأعوام 1975-1976، وموقع تل أبو حامد بإشراف زيدان كفافي، وجينيفيف دولفوس ممثلة عن المركز الفرنسي للبحوث العلمية، وذلك في الفترة ما بين 1975-1986، وموقع تل دير علا بإشراف معاوية إبراهيم وخيرت فان ديركوي في الأعوام 1976-1993، وموقع الخزانة بإشراف مجاهد المحيسن في الفترة 1981-1988، إضافة إلى موقع وادي شعيب بإشراف زيدان كفافي وجاري رولفسون والين سيمونز ممثلين عن معهد صحراء سان دييجو للأبحاث، نيفادا، الولايات المتحدة الأمريكية في الأعوام 1982-1999، وموقع خربة الذريح بإشراف أ. زيدون المحيسن وفرانسوا فلنيف ممثلاً عن جامعة السوريين - فرنسا في الفترة 1983-2013، وموقع أبو الثواب بإشراف زيدان كفافي في الأعوام 1984-1985-1988-1990، وفي موقع خربة الزيرقون بإشراف معاوية إبراهيم وسيفردمتان ممثلاً عن جامعة تيوبنجن - ألمانيا



في الأعوام 1984-1994، وفي موقع عين راحوب بإشراف مجاهد المحيسن وهانس جيبيل ممثلًا عن جامعة برلين الحرة في عام 1985، وأيضًا في موقع بسطه بإشراف مجاهد المحيسن وهانس نيسين ممثلًا عن جامعة برلين الحرة في الفترة ما بين 1986-1989، وفي موقع اليصيلة بإشراف زيدون المحيسن في الفترة ما بين 1988-1998، وفي موقع دوحله بإشراف صالح ساري ونزار الطرشان في الأعوام 1990 - 1993، وفي موقع سعد بإشراف صالح ساري ونزار الطرشان وجيروم روز ممثلًا عن جامعة ولاية أركينساس الأمريكية في الأعوام 1994 - 1997.



صورة جوية للحفريات الأثرية في موقع خربة الزيرقون. (Jane Taylor)

وفي الفترة ما بين 1994-1996 أشرف زيدان كفافي وخيرت فان ديركوي على الحفريات الأثرية في موقع تل الحمة، إضافة إلى التنقيبات الأثرية في موقع عين غزال بإشراف زيدان كفافي وجاري رولفسون في الفترة ما بين 1994-2000. كما أشرف زيدون المحيسن في الفترة ما بين 1995-2004 على حفريات موقع حيان المشرف، وأشرف زيدان كفافي على المسوحات الأثرية في وادي الزرقاء بالتعاون مع جيتانو باليمبو ممثلًا عن جامعة لا سابينزا روما - إيطاليا في الأعوام ما بين 1996-2000، وفي موقع تل الحمة بإشراف زيدان كفافي في الأعوام 1996-1998-2004، وفي موقع تل دير علا بإشراف زيدان كفافي وخيرت فان ديركوي في الفترة ما بين 1996-2004، وفي موقع البدية بإشراف زيدون المحيسن في الفترة ما بين 1998-2003، وفي يعمون بإشراف محمود النجار ونزار الطرشان وجيروم روز ممثلًا عن جامعة ولاية أركينساس الأمريكية في الأعوام 1999-2002، وفي موقع الخناصر بإشراف خالد أبو غنيمه وفواز الخريشه في الأعوام 2000 - 2001، وفي موقع تل جحفية بإشراف زياد السعد وروланд لامبرتس ممثلًا عن جامعة ميونستر - ألمانيا في الفترة ما بين 2004-2007، وفي موقع رأس الدير بإشراف زيدون المحيسن عام 2005، وفي موقع برسينيا بإشراف لمياء خوري في الفترة ما بين 2006-2007، وفي موقع ناطقة بإشراف محمود النجار وجيروم روز عن جامعة ولاية أركينساس الأمريكية في عامي 2006-2007، وفي تل الحصن بإشراف زيدون المحيسن وماهر طربوش وأحمد الشرمان في الفترة ما بين 2008-2020، وفي موقع أم قيس بإشراف أ.د. لمياء خوري

ومحمود الروسان وعاطف الشياب في الفترة ما بين 2011-2021، وفي موقع تل داميه بإشراف زيدان كفاي ولوكاسبيت ممثلاً عن المتحف الوطني للآثار في لايدن - هولندا في الفترة ما بين 2014-2015، إضافة إلى موقع أم السرب بإشراف خالد البشايرة ومعن العموش وبيير في عامي 2018-2019، وفي موقع قويلبه بإشراف عبدالله الشرمان في الفترة ما بين 2019-2021، وموقع قرى زينب بإشراف هاني هياجنة وماهر طربوش وحسين صبابحة واليزا في عام 2021.

يجدر الذكر أن كلية الآثار والأنثروبولوجيا لها العديد من المطبوعات والمنشورات مثل مجلة أنباء كلية الآثار والأنثروبولوجيا وهي مجلة غير محكمة، تصدر عن كلية الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك مرة كل عام، وتعنى هذه المجلة بنشر موضوعات تقع في إطار اهتمامات الكلية بالآثار القديمة والتراث الثقافي للأردن في حقول الآثار والأنثروبولوجيا والكتابات القديمة وصيانة المصادر التراثية، وتتمحور تلك الموضوعات حول نتائج التنقيبات الأثرية التي تنفذها الكلية في مواقع أثرية مختلفة في الأردن بهدف تدريب طلبة الكلية على أعمال التنقيب الميداني، ومقالات مختصة ينشرها أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية، وأنباء المشاريع البحثية التي تقوم بها الكلية في إطار تعاونها مع مؤسسات دولية، كما تُعنى المجلة بنشر ملخصات أطروحات الماجستير التي يعدها طلبة الدراسات العليا في الكلية، ومنذ بداية صدورهما في عام 1986 توزعت كلية الآثار والأنثروبولوجيا المجلة على الجامعات الأردنية ومكتبات الجامعات في جميع الدول العربية، وعلى لائحة من المؤسسات الأكاديمية الدولية والمتخصصين المعنيين بآثار الأردن والمنطقة عموماً، كما تصدر عن جامعة اليرموك مجلة للمسكوكات هي مجلة علمية محكمة صدر منها ثلاثة عشر إصداراً كان آخرها عام 2015، ومن ضمن منشورات جامعة اليرموك: "سلسلة معهد الآثار والأنثروبولوجيا"؛ حيث صدر كتاب بعنوان: "حقل المدافن في مطار الملكة علياء الدولي" بإعداد معاوية إبراهيم وروبرت جوردن عام 1986، إضافة إلى كتاب "دراسات عربية في ذكرى محمود الغول" عام 1989.

كما نشرت الكلية العديد من الكتب، منها: آثار قمران ومخطوطات البحر الميت، من تأليف: جودي ماغنس وترجمة: إخلاص القنانة ونشره "المشروع الأردني لمخطوطات البحر الميت"، جامعة اليرموك عام 2012، ودراسات في مخطوطات البحر الميت ووقائع الندوة التي أقيمت بالجامعة الأردنية في 2009/4/12 بتحرير: عمر الغول وتقديم: محمد عدنان البخيت؛ حيث تُرجمت الأبحاث المقدمة من قبل بهجت الحباشنة وإخلاص القنانة وجرى النشر ضمن المشروع الأردني لمخطوطات البحر الميت، جامعة اليرموك 2012، إضافة إلى كتاب يعمون موقع أثري في شمال الأردن من تأليف محمود النجار، وينشر من كلية الآثار والأنثروبولوجيا وعمادة البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة اليرموك، بالتعاون مع جامعة أركنسو 2011، وكتاب مخطوطات البحر الميت من تأليف محمود العابدي ومراجعة وتقديم عمر الغول، نشرته كلية الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك بدعم من وزارة الثقافة الطبعة الثانية 2010، وكتاب بعنوان "ما هي لفائف البحر الميت وما أهميتها؟" من تأليف ديفيد نويل فريدمان وبام فوكس كولكن وتعريب إخلاص القنانة ومراجعة عمر الغول وتقديم: محمد عدنان البخيت عام 2009، وفي ذات العام أيضاً نشر معجم مصطلحات ما قبل التاريخ من تأليف خالد أبو غنيمة وتحرير عمر الغول وعفاف زيادة، كما نشر كتاب "دراسات أثرية ومذكرات تكريماً لذكرى نبيل القاضي" تحرير هانز غيبيل، زيدان كفاي، عمر الغول، وصدر في عام 2009 كتاب عن "هندسة المياه ونظم الري عند الأنباط" من تأليف زيدون المحيسن وبدعم من وزارة الثقافة، وفي عام 2012 نشرت عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، كتاب بعنوان "المساحة والرسم في الآثار" من تأليف علي العمري.

### جامعة الحسين بن طلال

تأسست جامعة الحسين بن طلال عام 1999، وعملت منذ إنشائها على تحقيق العديد من المكتسبات والإنجازات الأكاديمية والبحثية والمؤسسية، التي ساعدت في أن تكون شريكاً فاعلاً في المجتمع الأردني، وأن تكون إحدى جامعات الوطن الرائدة. وفي عام 2004 أسست كلية البترا للسياحة والآثار في جامعة الحسين لتكون الرافد الأهم للمجتمع المحلي بالكوادر والكفاءات في مجال علم الآثار والسياحة في محافظة معان، التي تضم مدينة البترا الأثرية التي هي من عجائب الدنيا السبع الجديدة. ومنذ البدايات، دأبت كلية البترا على إجراء أعمال التنقيبات الأثرية والمسوحات والدراسات الأثرية، ومنها -على سبيل الذكر لا الحصر- مشروع حفرة البترا 2007، ومشروع التنقيب الأثري في منطقة الصدقة، محافظة معان، 2007، ومشروع المسح الجيوفيزيائي الأثري لمنطقة المدرس في البترا، 2007، ومشروع المسوحات والتنقيبات الأثرية في منطقة اذرح، 2008-2021 بالتعاون مع جامعة لايدن الهولندية (يهدف هذا المشروع لتدريب طلبة قسم الآثار)، ومشروع مسوحات وحفريات التلثوثات الجنوبية في محافظة معان، 2009، 2012، بالتعاون مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى IFPO، ومشروع المسوحات الأثرية في منطقة شمال الشوبك، 2009، بالتعاون مع جامعة كانازاوا اليابانية، ومشروع توثيق الطرق القديمة في محيط البترا، 2011، 2014، ومشروع توثيق القرى التراثية في إقليم البترا، 2012، والمشروع الأثري لمنطقة البادية الجنوبية الشرقية (2011-2021)، بالتعاون مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى وجامعة ليون الفرنسية، ومشروع المسح الجيوفيزيائي والتصوير ثلاثي الأبعاد للساحة الأمامية لواجهة الخزنة في البترا، بالتعاون مع جامعة موليسي الإيطالية، 2015، والمشروع الأثري للثورة العربية الكبرى (2008-2016) بالتعاون مع جامعتي بريستول ولندن، ومشروع المسح الأثري والإيغرافي (النقشي) لمنطقة جنوب الخضري في الحرة الشمالية، 2017، بالتعاون مع جامعة مؤتة، ومشروع خربة براق الأثري، 2018، بالتعاون مع جامعة بروكسل، ومشروع جمع وتوثيق التراث الشفوي لمحافظة معان، 2017. إضافة إلى العديد من المنشورات التي أجراها الكادر الأكاديمي في الكلية لإثراء المحتوى الأثري في ما يتعلق بتاريخ المنطقة وآثارها.

### جامعة مؤتة

تأسست جامعة مؤتة في عام 1981، وتأسس قسم الآثار والسياحة فيها ضمن الأقسام الرئيسية في كلية العلوم الاجتماعية؛ حيث واکب هذا القسم البدايات الأولى لنشأة الجامعة، وكان في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي يتبع لكلية الآداب، وفي عام 1992م صدر قرار إنشاء هذا القسم تحت مسمى قسم الآثار والسياحة، وفي عام 2004م صدر قرار إنشاء كلية العلوم الاجتماعية، وكان قسم الآثار والسياحة إلى جوار الأقسام الأربعة الأخرى التي شكّلت نواة هذه الكلية، ويمنح قسم الآثار والسياحة درجة البكالوريوس في الآثار والسياحة، ودرجة الماجستير في الآثار، وينوي ضمن خطته الاستراتيجية تطوير البرامج والخطط الدراسية لمواكبة آخر المستجدات في حقل الآثار والسياحة.

وكما هو الحال في مختلف كليات الآثار في الجامعات الأردنية فقد دأب قسم الآثار والسياحة بإشراف كادره الأكاديمي على إجراء العديد من الحفريات والتنقيبات الأثرية، نذكر منها: حفرة خربة نخل في شرقي هضبة الكرك عام 1993م بإشراف حمزة المحاسنة و سلطان المعاني، وحفرة باب الذراع في لواء الأغوار الجنوبية مع جامعة هارفرد عام 1994م بإشراف حمزة المحاسنة وإين كايت من جامعة هارفرد، وحفرة الصفية في وادي الموجب عام 1994م

بإشراف حمزة المحاسنة، وحفريات مقبرة النقع في لواء الأغوار الجنوبية عام 1995م بإشراف حمزة المحاسنة ومحمد وهيب من دائرة الآثار العامة، إضافة إلى حفريات موقع عين الجمّام في رأس النقب عام 1995م بإشراف حمزة المحاسنة ومحمد وهيب من دائرة الآثار العامة، وحفريات إنقاذية في بلدة مؤتة عام 1995م بإشراف جمعة كريم.



على اليمين: رسم تصوري لعادات الدفن القديمة في موقع باب الذراع جنوبي الأردن. (Matthew

Alexander Gasperetti, Susan Guise Sheridan, 2013)

على اليسار: جرة من الفخار من العصر البرونزي القديم من إحدى مدافن موقع باب الذراع. (Lee, 2019)

إضافة إلى العديد من المشاريع، من مثل إعداد مُتحف الثورة العربية الكبرى وتجهيزه في قصر الملك عبدالله المؤسس في مدينة معان عام 1996م، وقد أسندت لقسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة مهمة الإشراف على أعمال صيانة هذا الصرح التراثي الوطني وترميمه بإشراف حمزة المحاسنة رئيس قسم الآثار والسياحة وعضو لجنة التراث ونظمية رضا من دائرة الآثار العامة، ومشروع المسح والتنقيب الأثري في وادي السهب الأبيض شرقي منخفض الجفر في البادية الجنوبية الشرقية بإشراف حمزة المحاسنة ممثلًا عن جامعة مؤتة وهانس جيبل ممثلًا عن جامعة برلين الحرة عام 2001م، وحفريات موقع شقيرا في شرقي هضبة الكرك عام 2004م بإشراف تيسير العطيات ويونس الشديفات وخلف الطراونة ومحمد الصرايرة ومسلم الرواحنة.

### الجامعة الهاشمية

تأسست الجامعة الهاشمية في عام 1995 في مدينة الزرقاء، وكانت بداية كلية الملكة رانيا للسياحة والتراث عام 1999 كمعهد يضم تخصصات ثلاثة، هي: إدارة الموارد التراثية والمتاحف، والإدارة السياحية، وعلم المحافظة على الآثار، ومنذ التأسيس شاركت الكلية في مجموعة من المشاريع المدعومة من الاتحاد الأوروبي ودائرة الآثار العامة وصندوق البحث العلمي واليونيسكو، مثل مشروع سيرامد الذي يهدف إلى دراسة مجموعة من أنواع الفخار المتميزة في مجموعة من دول البحر الأبيض المتوسط، مثل اليونان وإسبانيا والمغرب والأردن، وقد جرت دراسة الفخار النبطي ذي القشرة الرقيقة في الأردن، ونتيجة استخدام أحدث التقنيات لفحص الفخار كصور الأشعة والتصوير ثلاثي الأبعاد جرى الحصول على نتائج مهمة لتقنيات الصنع وتطور صناعة الفخار عند الأنباط، وكانت هناك مشروعات أخرى مدعومة من الاتحاد الأوروبي، مثل مشروع برودوميا المتخصص في دراسة الحفظ على المباني المصنوعة من الحجارة، ومشروع أكوستيكس الذي درس نظام الصوتيات في المسارح الرومانية، ومشروع المجوهرات الذي يهدف إلى دراسة تقنيات



صناعة المجوهرات في العصور القديمة في مناطق مختلفة من دول البحر الأبيض المتوسط، ومن الجدير بالذكر أن طلال العكشة كان المنسق العام لهذه المشاريع وشارك فيها مجموعة من أساتذة الكلية وإداريها.

في عامي 2005-2006 جرى العمل على الموسم الأول للحفريات الأثرية في موقع خربة البتراوي الكائن في الزرقاء في حوض نهر الزرقاء بتعاون بين الجامعة الهاشمية ممثلة بخالد دغلس ولورينزو نيجرو ممثلًا عن جامعة روما سابينزا الإيطالية، كما أجرى فريق من الجامعة الهاشمية بإشراف خالد دغلس 2011 مسحًا في منطقة الجنيينة التي تقع في المحيط الشمالي الغربي لمدينة الزرقاء، بيّنت نتيجته أن الموقع سُكن في فترتين أساسيتين في العصر البرونزي المبكر الأول والعصر الحديدي الثاني، كما جرى استيطان الموقع في العصر البرونزي المبكر الرابع، ثم أجرت الجامعة الهاشمية موسمين من الحفريات في 2011 و 2012 بإشراف خالد دغلس كان الهدف الأساسي منها دراسة بداية التمدن في حوض وادي الزرقاء الأعلى وعلاقة هذا الموقع مع خربة البتراوي الذي سُكن في الفترتين الثانية والثالثة من العصر البرونزي المبكر، وأعيد استيطان خربة البتراوي في العصر البرونزي المبكر الرابع. ويعتبر موقع الجنيينة من مواقع العصر الحديدي المهمة أيضًا.



منظر عام لموقع خربة البتراوي في الزرقاء. (Nigro, 2013)

وأجريت في الجامعة مجموعة من الدراسات الميدانية للنقوش الصفوية في منطقة الحرة الأردنية، منها: المسح الميداني الذي أجراه مهدي الذهبي وحسين القدرة بين 2009 و 2012 في منطقة هارون لدراسة النقوش الصفوية، والمسح الميداني في ضويلة والعوسجي الجنوبي 2012 في منطقة الصفواي الذي أجراه سلطان المعاني؛ حيث اكتُشِف أكثر من عشرين ألف نقش تشير بوضوح إلى تفاعل القبائل البدوية مع القوى الكبرى التي تعاقبت على امتداد جزيرة العرب، وتعود هذه النقوش إلى الفترة ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي.

وفي الفترة ما بين 2012 و 2015 أجرى مجموعة من الأساتذة والطلبة مسوحات أثرية وأكثر من موسم تنقيبات في مواقع النصب الحجرية (الدولموز) والدوائر الحجرية في محافظة الزرقاء. ويعتبر وادي الزرقاء أحد أكثر المناطق التي

ازدهرت فيها ثقافة النُصب والدوائر الحجرية؛ حيث يضم الجزء العلوي من الوادي أحد أكبر حقول النُصب الحجرية في الأردن، وهو جبل المطوق ومقام عيسى ووادي الحصب والمزوية، كما يوجد أعداد كبيرة من المصفوفات الحجرية (Stone alignments) التي لم يدرس معظمها حتى الآن بشكل علمي ودقيق، وتمثلت هذه الثقافة بشكل كبير من خلال النُصب الحجرية (Dolmens) والحجارة المنصوبة (Standing Stones) والمصفوفات الحجرية (Stone Alignments).

وقد تناولت هذه الدراسة مجموعة الأنصاب والدوائر والمصفوفات الحجرية في منطقة وادي الزرقاء التي تزيد على الألف وتتواجد في عشرة حقول، وتبين من الحفريات والمسوحات الأثرية واللقى الأثرية أنها تعود إلى المرحلة الأولى من العصر البرونزي المبكر، ومعظم الأنصاب ما عدا جبل المطوق لا ترتبط بمستوطنات بشرية معينة؛ ولذلك يصعب تحديد وظيفتها الأساسية، وقد استُخدمت بعض أهم التقنيات الأثرية وأحدثها في توثيق بعض الأنصاب الحجرية، ونتيجة للدراسة جرى الحصول على أنواع متعددة ونادرة للنُصب الحجرية، أفاد منها مجموعة من طلبة الماجستير في كتابة رسائلهم.

إضافة إلى هذه المشاريع، هناك مشروع يدرس أثر التلوث الهوائي في بعض المباني التراثية بوضع آلية لقياس الملوثات الهوائية بإشراف عبد الرؤوف مياس وأسائدة من قسم الهندسة، يجري فيه فحص المدرج الروماني والجامع الحسيني في عمان وقصر شبيب في الزرقاء وقصر الحلابات والحمامات الرومانية الشرقية في جرش.

### المنشورات

في عام 1951 صدر العدد الأول من حولية دائرة الآثار العامة التي أصبحت تصدر سنوياً، وتعرض فيها تقارير التنقيبات الأثرية في المواقع الأثرية الأردنية، وفي عام 1982 صدر العدد الأول من دراسات في تاريخ وآثار الأردن التي تضم الأبحاث المقدمة إلى المؤتمر الدولي لتاريخ وآثار الأردن الذي يعقد كل ثلاثة أعوام، إضافة إلى مجلة آثار التي صدرت عام 1998، وهي مجلة تصدر سنوياً باللغة العربية عن قسم التوثيق والمعلومات الأثرية التابع لدائرة الآثار العامة، وتُعنى بإنجازات الأثريين الأردنيين، والتوعية الأثرية بشكل عام، وفي عام 2000 أطلقت دائرة الآثار العامة مجلة منجزات كوسيلة للتعبير عن نشاطات الدائرة السنوية عن طريق توفير معلومات مبسطة عن المشاريع التي أشرفت عليها دائرة الآثار، وفي عام 2007 أصدرت الدائرة مجلة النقوش والرسوم الصخرية، إضافة إلى العديد من المنشورات الأخرى التي أصدرتها دائرة الآثار ككتاب "الأردن قبل التاريخ: بحث في الماضي والمستقبل"، الذي أعده بيل فين لايسون وجاري رولفسون وجهاد هارون وأسامة عيد وأروى مساعدة عام 2014، وكتيّب أسس ومعايير تقييم المواقع الأثرية عام 2016، إضافة إلى مجلدين أعدهما معاوية إبراهيم ونُشرا في عام 2016 عن الحفريات الأثرية في مدينة سحاب، أولهما بعنوان: "المجتمع الزراعي في سحاب: قرية من العصر الحجري النحاسي"، وحمل ثانيهما اسم "الحفريات الأثرية في سحاب: العصور البرونزية والحديدية".

ومن الجدير بالذكر أن المراكز الأجنبية والمعاهد والجامعات الأردنية المعنية بدراسات الآثار في الأردن قدّمت العديد من المطبوعات المنشورة، التي أثرت النتاج العلمي في علم الآثار في الأردن بالتنسيق مع دائرة الآثار الأردنية.

## الممتلكات الأردنية المسجلة على لائحة التراث العالمي

خلال المئة عام المنصرمة سار الأردن بخطى ثابتة نحو العالمية بإدراج العديد من المواقع التراثية والأثرية على لائحة التراث العالمي؛ حيث أُدرجت أولى مواقع التراث العالمي في الأردن في اجتماع الدورة التاسعة للجنة التراث العالمي الذي عُقد في باريس في عام 1985، وسُجِّل للأردن حتى عام 2021 ستة مواقع في القائمة الرئيسية للائحة التراث العالمي، هي: البترا (1985)، وقُصَيِّر عمرة (1985)، وأم الرصاص (2004)، ووادي رم (2011)، والمغطس (2015)، والسلط (2021)، صُنِّف أغلبها ضمن الفئة الثقافية، بينما صُنِّف موقع واحد منها ضمن الفئة المختلطة، كما سُجِّل أربعة عشر موقعاً في القائمة التمهيدية لمواقع التراث العالمي الأردنية.

وتمكن الأردن من تسجيل بلدة القدس القديمة وأسوارها عام 1981 على لائحة التراث العالمي، وفي عام 1982 جرى تسجيلها على لائحة اليونسكو للتراث العالمي المهددة بالخطر بسبب الاحتلال الإسرائيلي.



على اليمين: صورة لكنيسة يوحنا المعمدان في موقع المغطس على نهر الأردن. (STEVENSON, 2016)

على اليسار: صورة من مدينة السلط. (Roya, 2021)

## One Hundred Years of Archaeological Work in Jordan

*Moawiyah Mahmoud Ibrahim Yousef \**

### ABSTRACT

This article deals with major achievements in the field of archaeology and cultural heritage in Jordan since the 19th century, the time when many travelers explored Jordan and Palestine and paid attention to the richness of the Archaeological and historical sites. The Department of Antiquities was established in 1923 to manage the archaeological sites and excavations as well as restoration work in various sites of the country. As well as bylaws of antiquities were issued in 1934. Since then extensive excavations and surveys took place by foreign expeditions, and later on with participation of local institutions. Archaeological and cultural resource management programs were established in a number of Jordanian universities for training local archaeologists to undertake field research projects in cooperation with international institutions. A national museum (Jordan Museum) as well as several local museums and university museums were established and made accessible for local communities. The Department of Antiquities developed a program entitled (MEGA-Jordan) to inventory and manage archaeology sites at a national level. International research centers were established in Jordan including the American, British, French, German and Spanish, to conduct archaeological work and to accommodate researchers from different parts of the world. Six Jordanian properties were inscribed in the World Heritage List: Petra, Quseir Amra, Um er-Rasas, Wadi Rum, Baptism Site and As-Salt.

**Keywords:** *Jordan, Palestine, Department of Antiquities of Jordan, Museums, Preservation and restoration, Excavations, World Heritage properties.*

---

\* Email [moawiyahi@gmail.com](mailto:moawiyahi@gmail.com), (Moawiyah Ibrahim) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-4704-7354>, University Professor Emeritus of Archaeology, Amman, Jordan.

Received on 30/1/2022 and accepted for publication on 25/5/2022.



## المصادر والمراجع العربية

- الأصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ/957م) (1967)؛ مسالك الممالك. المكتبة الجغرافية.
- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت 365/965) (1967)؛ كتاب البلدان.
- ابن حوقل، أبو القاسم (ت 380هـ/990م) (1967)؛ صورة الأرض، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/892م) (1978)؛ فتوح البلدان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- حمدان، محمد (20 تموز 2017)؛ "متحف روكفلر أو متحف فلسطين في القدس"، تاريخ الاسترداد 16 كانون الثاني، 2022، من مدونة فلسطين : <https://mohammadhamdan64.wordpress.com/2017/06/20/>
- سامح، خالد (7 تشرين الثاني، 2015)؛ "تماثيل عين غزال... أيقونة الكنوز الحضارية في الأردن"؛ عين نيوز، من <https://ainnews.net/?p=370362>.
- الشقيري، عمار (03 كانون الأول، 2019)؛ "الأردن في الحرب العالمية الأولى": التاريخ للقارئ العادي"، تاريخ الاسترداد 22 كانون الثاني، 2022، من حبر: <https://www.7iber.com/culture>
- طه، حمدان (2019)؛ في الذكرى المئوية لتأسيس دائرة الآثار الفلسطينية؛ الأيام، 10.
- متحف التراث الأردني (21 كانون الأول 2013)؛ "متحف التراث الأردني"، تاريخ الاسترداد 16 كانون الثاني، 2022، من <https://m.facebook.com>
- معاوية إبراهيم (1990)؛ "فلسطين: من أقدم العصور إلى القرن الرابع قبل الميلاد"؛ الموسوعة الفلسطينية، (صفحة القسم الثاني: الدراسات الخاصة)، بيروت، الطبعة الأولى.
- معاوية إبراهيم (2009)؛ دراسات في آثار فلسطين، عمان: دار البركة .
- معاوية إبراهيم ، وبيرجيت، ميرشن (1988)؛ متحف التراث الأردني: معهد الآثار والأنثروبولوجيا، إربد، الأردن: جامعة اليرموك.
- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 380هـ/990م) (1967)؛ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.
- ميسون النهار (2006)؛ " أبو صوان (تل)"، تاريخ الاسترداد 22 January 2022، من الموسوعة العربية: <http://arab-ency.com.sy/artifacts/details/1>
- ميسون النهار (2008)؛ "موقع تل أبو الصوان/ العصر الحجري الحديث نتائج مواسم التنقيبات الأثرية الثلاثة الأولى"؛ المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار، مج2، ع3، صص 172-190.
- وزارة السياحة والآثار الفلسطينية (18 تشرين الأول 2017)؛ "تل السلطان (أريحا القديمة) أقدم مدينة في العالم"؛ تاريخ الاسترداد 22 كانون الثاني، 2022، من وزارة السياحة والآثار الفلسطينية : <http://www.travelpalestine.ps/article/28>

## REFERENCES

- Abu Yousef (15 January 2015); *Amman's Roman Theatre*, retrieved date 22 January 2022, Retrieved from TripAdvisor: [https://ar.tripadvisor.com/LocationPhotoDirectLink-g293986-d319450-i417943456-Roman\\_Theatre-Amman\\_Amman\\_Governorate.html](https://ar.tripadvisor.com/LocationPhotoDirectLink-g293986-d319450-i417943456-Roman_Theatre-Amman_Amman_Governorate.html)
- Aerial Photographic Archive for Archaeology in the Middle East* (17 May, 1998); retrieved date (22 January, 2022), Retrieved from Flickr: <https://www.flickr.com/photos/apaame/>
- Alt, A. (1939); "Edward Robinson and the Historical Geography of Palestine"; *Journal of Biblical Literature*. 58, pp. 373–377.
- Teicher, Avishai (15 April 2016); *Tel Shechem viewed from Joseph lookout point*, retrieved date 22 January, 2022, Retrieved from [https://en.wikipedia.org/wiki/Tell\\_Balata](https://en.wikipedia.org/wiki/Tell_Balata).
- al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā (d. 279H/892AD) (1978); *Futūḥ al-Buldān*, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Bolen, Todd (2013); *Qumran Cave 4*, Retrieved date 22 January 2022, Retrieved from Bible Odyssey: <https://www.bibleodyssey.org/en/tools/image-gallery/q/qumran-cave-4>
- Boraas, Roger and Lawrence Geraty (1978); "Hesbon Expedition. The Fifth Campaign at Tell Hesban (1976)", *Andrews University Seminary Studies*, 16.1, pp. 1-17.
- Burtenshaw, Paul, Bill Finlayson, Oroub El-Abed and Carol Palmer (March, 2019); *The DEEPSAL Project: Using the Past for Local Community Futures in Jordan*, retrieved date 22 January 2022, retrieved from Research Gate: [https://www.researchgate.net/figure/The-Neolithic-site-of-Basta\\_fig3\\_335018161](https://www.researchgate.net/figure/The-Neolithic-site-of-Basta_fig3_335018161)
- Dollfus, G., Z. Kafafi, E. Coqueugniot, J. Desse and R. Neef (1986); *Perliminary results of the first season of the joint Jordano-French project at Abu Hamid*. Irbid: Yarmouk University, DGRCST-CNRS.
- Donner, Herbert (1979); *Pilgerfahrt ins Heilige Land: Die ältesten Berichte christlicher Palästina-pilger, (4.-7. Jh)*, Stuttgart: Verlag Katholisches Bibelwerk.
- Drabsch, Bernadette and Stephen Bourke (2012); "Early Visual Communication: Introducing the 6000-Year-Old Buon Frescoes"; Retrieved from Teleilat Ghassul, Jordan. *Ancient Mediterranean Painting (vol. 1)*.
- Gasperetti, Matthew Alexander and Susan Guise Sheridan (2013); Cry Havoc: Interpersonal Violence at Early Bronze Age Bab edh-Dhra', *American Anthropologist* 115.3, pp. 388-410.
- Gunther, Michael D. (2005); *Barracks "Later Castellum"*, retrieved date 22 January 2022, retrieved from Archaeology of Jordan including Petra and the Nabataeans: <http://www.art-and-archaeology.com/jordan/jimal/ji01.html>
- Ḥamdān, Muḥammad (20 July 2017); "*Muthaf Rockefeller aw Muthaf Falasṭīn fī al-Quds*"; Retrieved date 16 January 2020, Retrieved from Mudawanat Falasṭīn: <https://mohammadhamdan64.wordpress.com/2017/06/>
- Haupt, Gerhard and Pat Binder (ND); *Art Destination in Jordan*, retrieved date 24 December 2021, retrieved from Universes in Universe: <https://universes.art/en/art-destinations/jordan/desert-castles/qusayr-amra/audience-hall/img-03>
- Haupt, Gerhard and Pat Binder (2013); *Qasr al-Mshatta*, retrieved date 22 January 2022, retrieved from Universes in Universe: <https://universes.art/en/art-destinations/jordan/desert-castles/qasr-al-mshatta/carved-friezes>
- Helms, Svend (1981); *Jawa. Lost City of the Black Desert*, Methuen: Cornell University Press.
- Ibn al-Faqīh, Abū ‘AbdAllāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ishaq al-Hamadānī (d 365 H/965AD) (1967); *Kitāb al-Buldān*. Leiden: Brill.
- Ibn Ḥawqal, Abū al-Qāsim (d 380H/990AD)(1967); *Ṣurat al-Ard*, Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāt.
- Ibrāhīm, Mu‘awiyah (1990); "Falasṭīn: min Aqdam al-‘Uṣūr Ilā al-Qarn al-Rābi‘ Qabl al-Milād"; *al-Mawsu‘ah al-Falasṭīniyah*, (Ṣafḥat al-Qism al-Thani: al-Dirāsāt al-Khaṣṣah), Beirut, 1<sup>st</sup> ed.
- Ibrāhīm, Mu‘awiyah (2009); *Dirāsāt fī Āthār Falasṭīn*, Amman: Dār al-Barakah.
- Ibrahim, Moawiyah (2016); *Sahab: Chalcolithic Village Farming Community at Sahab*. Amman:

- Department of Antiquities of Jordan.
- Ibrāhīm, Mu‘awiyah and Birgit Mershen (1988); *Mathaf al-Turāth al-Urdunī: Ma‘had al-Āthār wa-al-Anthrubūlūjiyā*, Irbid, Jordan, Yarmouk University.
- Ibrahim, Moawiyah, James Sauer and Khair Yassin (1976); “The East Jordan Valley Survey, 1975”; *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, 222, pp. 41-67.
- al-Iṣṭakhrī, Abu Ishāq Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Fāsī (d. 346H/957AD) (1967); *Masālik al-Mamālik*. Leiden: Brill.
- Jordan Museum (2015); retrieved date 16 January 2020, retrieved from Universes in Universe: <https://universes.art/en/art-destinations/jordan/amman/museums/jordan-museum>
- Kennedy, David and Robert Bewley (2020); *Twenty Years of Aerial Archaeology in Jordan*, retrieved date January 2022, Retrieved from Ancient History: <https://maha.ancienthistory.com.au/twenty-years-of-aerial-archaeology-in-jordan/>
- Lee, Gemma (12 December 2019); *Using Bab edh-Dhra' artefacts to involve students in Near Eastern archaeology*, retrieved date 22 January 2022, retrieved from The University of Melbourne: [https://museumsandcollections.unimelb.edu.au/\\_data/assets/pdf\\_file/0008/3272336/13-Lee-Archaeology-25.pdf](https://museumsandcollections.unimelb.edu.au/_data/assets/pdf_file/0008/3272336/13-Lee-Archaeology-25.pdf)
- Nigro, Lorenzo (2013); “Khirbet al-Batrawy: an Early Bronze Age city at the fringes of the desert”; *Syria*, 90 pp. 209-189.
- al-Maqdisī, Shams al-Dīn Abū Aḥmad (d. 380H/990AD) (1967); *Aḥsan al-Taḳāsim fī Ma‘rifat al-Aqālīm*. Leiden: Brill.
- Mathaf al-Turāth al-Urdunī (21 December 2013); “Mathaf al-Turāth al-Urdunī”; Retrieved date 16 January 2022, Retrieved from <https://m.facebook.com/>
- Miller, J. Maxwell (1979); “Archaeological Survey of Central Moab: 1978”; *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, 234, pp. 43-52.
- al-Nahār, Maysoon (2006); “Abū Suwwān (Tal)”, Retrieved date 22 January 2022, Retrieved from *al-Mawsū‘ah al-‘Arabīyah Arab Encyclopedia*: <http://arab-ency.com.sy/artifacts/details/1>
- al-Nahar, Maysoon (2008); “Tel Abu Suwwan Neolithic site in Jarash /Jordan, The First Three Seasons Results”; *Jordan Journal for History and Archaeology* vol. 2.3, pp. 172-190.
- Merril, Selah (1881); *East of the Jordan: A record of travel and observation in the countries of Moab, Gilead, and Bashan*, London: Richard Bentley & Son.
- Mittmann, Siegfried (1970); *Beiträge zur Siedlungs- und Territorialgeschichte des nördlichen Ostjordanlandes*, Wiesbaden: Otto Harrassowitz.
- Rollefson, Gary and Zeidan Kafafi (2004); Ein Bauerndorf entwickelt sich. Die archäologischen Schätze der neolithischen Siedlung‘ Ain Ghazal. Pp. 37-43 in Beate Salje, Nadine Riedl and Günther Schauerte, eds. *Gesichter des Orients, 10000 Jahre Kunst und Kultur aus Jordanien*, Mainz: Philipp von Zabern.
- Roya (27 July 20210; *Inclusion of the city of Salt on the World Heritage List* , retrieved date 22 January, 2022, retrieved fromn Roya: <https://royanews.tv/news/253275>
- Sāmiḥ, Khālīd (7 November 2015); “Tamāthīl ‘Ayn Ghazāl ... Ayqūnat al-Kunūz al-Ḥaḍārīyah fī al-Urdun”; *Ainn News*, Retrieved from <https://ainnews.net/?p=370362>
- Savage, Stephen and Gary Rollefson (2001); “The Moab Archaeological Resource Survey: Some Results from the 2000 Field Season”; *Annual of the Department of Antiquities in Jordan*, 45, pp. 217-236.
- al-Shuqīrī, ‘Amār (3 December 2019); “al-Urdun fī al-Ḥarb al-‘Alāmiyah al-Ulā ”; *al-Tārīkh lil-Qāri’ al-‘Adī*, Retrieved date 22 January 2022, Retrieved from Habr: <https://www.7iber.com/culture/>
- Stevenson, Dave (18 January, 2016); *Al Maghtas*, retrieved date 22 January, 2022 Retrieved from the National Geographic Society: <https://www.nationalgeographic.com/travel/world-heritage/article/baptism-site-al-maghtas-jordan>

- Ṭaha, Ḥamdān (2019); “Fī al-Dhikrā al-Mi’awīyah li-Ta’sīs Dā’irat al-Āthār al-Falaṣṭīnīyah”; *al-Āyām*, 10.
- Taylor, Jane (ND); *From Philadelphia to Amman :Architecture, Urban Planning, and Society in Early Islamic period*, retrieved date 22 January 2022, retrieved from Institut français du Proche-Orient (Ifpo): <https://www.ifpoorient.org/wp-content/uploads/2021/04/Amman-Citadel-Jane-Taylor.png>
- Teicher, Avishai (15 April 2016); *Tel Shechem viewed from Joseph lookout point*, retrieved date 22 January, 2022, Retrieved from [https://en.wikipedia.org/wiki/Tell\\_Balata](https://en.wikipedia.org/wiki/Tell_Balata).
- Vieweger, Dieter and Jutta Häser (2017); *Tall Zirā ‘a: The Gadara Region Project (2001-2011)*; Amman: German Protestant Institute of Archaeology (GPIA) and the Biblical Archaeological Institute Wuppertal (BAI).
- Voros, Gyozo, (15 03 2019); *Jordan's Biblical Fortress of Machaerus Restored After 50 Years of Excavations*, retrieved date 22 January 2022, retrieved from The Archaeology News Network: <https://archaeologynewsnetwork.blogspot.com/2019/03/jordans-biblical-fortress-of-machaerus.html>
- Weber-Karyotakis, Thomas M. and Ammar Khammash (2020); *Islamic Heritage Sites in Jordan*, Amman: The German Jordanian University.
- Wizārat al-Sīyāḥah wa-al-Athār al-Falaṣṭīnīyah (18 August 2017); “Tal al-Sulṭān (Arīḥā al-Qadīmah) Aqdam Madīnah fī al-‘Alām”; Retrieved date 22 January 2022, Retrieved from Wizārat al-Sīyāḥah wa-al-Athār al-Falaṣṭīnīyah. <http://www.travelpalestine.ps/article/28/>